تقديم

من الأمور المذهلة أن يوجد هذا الكم الهائل من الأخطاء العقائدية فى كتب مؤلف واحد مشهور منسوب للكنيسة القبطية الأرثوذكسية؛ وصل عدد ما حصرناه منها حتى الآن إلى ثمانية وأربعين كتاب.

ونظراً لسعة إنتشار هذه الكتب وخطورة إنتشار ما فيها من أفكار بين خدام وشعب الكنيسة، وجدنا أنه من الواجب علينا أن نحذّر مما فيها، ونرد على هذه المغالطات التى تصل أحياناً إلى مهاجمة الآب السماوى، أو الطعن فى الوحى الإلهى فى الكتب المقدسة. كما أن هناك خروج على المفهوم الأرثوذكسى للفداء والخلاص والتبرير، إلى جوار الخلط بين جسد المسيح الخاص المتحد باللاهوت وبين الكنيسة كجسد المسيح العام، والهجوم على تقاليد الكنيسة منذ العصر الرسولى.

وقد راعينا عدم التعرض لإسم المؤلف تماماً، أو المجال الذى مارس فيه مهامه؛ لأننا نراعى مشاعر محبيه. ولكننا إضطررنا من باب الأمانة والوضوح والتحديد إلى ذكر اسم كل كتاب والصفحة التى ورد فيها الخطأ. وقمنا فى بداية كتابنا بعمل فهرس بأسماء

الكتب، وفهرس آخر بنصوص الأخطاء ومعها الرد المختصر عليها. وهذا لا يمنع فى مجال علم اللاهوت الدفاعى، وعلم اللاهوت المقارن؛ أن تصدر كتب تالية يرد كل منها على أحد هذه الأخطاء العقائدية.

الرب يستخدم هذا الجهد فى حماية الإيمان المسلّم مرة للقديسين بصلوات خليفة القديس مارمرقس الرسول الإنجيلى صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الحامل لشعلة الإيمان المنير.

عيد العنصرة **بيشوى**

٢٣ بشنس ١٧٣١ مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

٣١ مايو ٢٠١٥م ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات

أسماء الكتب التى وردت فيها أخطاء **الصفحة**

١-الإنجيل بحسب القديس مرقس دراسة وتفسير ١٥

٢-الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح ٢٠

٣-مدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا دراسة وتحليل ٢٧

٤-شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الأول ٣٧

٥-شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الثانى ٤٧

٦- الرسالة الأولى للقديس يوحنا الرسول شرح وتفسير ٥٢

٧- شرح الرسالة الأولى للقديس بطرس الرسول ٥٥

٨-القديس بولس الرسول حياتة – لاهوته – أعماله ٥٨

٩-شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية ٦٧

١٠-شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٦٩

١١-شرح الرسالة إلى أفسس ٧٥

١٢-شرح سفر أعمال الرسل ٨١

١٣-المزامير دراسة أكاديمية دراسة وشرح وتفسير المجلد الثانى٨٦

١٤-المعمودية-الأصول الأولى للمسيحية-كتاب القرن العشرين٨٩

١٥-الإفخارستيا عشاء الرب ٩٠

١٦-الكنيسة الخالدة ٩٢

١٧-التجسد الإلهى فى تعليم القديس كيرلس الكبير ٩٣
١٨-التبرير بين الماضى والحاضر وبين الإيمان والعمل ٩٤
١٩-الخلاص والإيمان ٩٤
٢٠-العريس ٩٦
٢١-حمل الله ٩٨
٢٢-الإنسان والخطية ٩٨
٢٣-أنا هو الكرمة الحقيقية وأبى الكرام ١٠٠
٢٤-المسيح والمسيا ١٠١
٢٥-أنا هو خبز الحياة ١٠١
٢٦-المحبوب ١٠٢
٢٧-ابن الإنسان ١٠٣
٢٨-ماهية المسيح ١٠٣
٢٩-أنا هو القيامة والحياة ١٠٤
٣٠-ميلاد المسيح وميلاد الإنسان ١٠٥
٣١-يوم الصليب يوم القضاء ويوم البراءة ١٠٥
٣٢-الفدية والكفارة ١٠٧
٣٣-أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية ١١٠
٣٤-القيامة والفداء فى المفهوم الأرثوذكسى ١١٠

٣٥-عيد الصعود فى اللاهوت الكنسى ١١١
٣٦-رسائل ومقالات بمناسبة عيدى الصعود والعنصرة ١١٢
٣٧-يوم الخمسين وميلاد الكنيسة ١١٣
٣٨-العنصرة ١١٣
٣٩-عمل الروح القدس فى العذراء وفينا ١١٤
٤٠-الحكم الألفى ١١٥
٤١-المسيح ابن الله ١١٥
٤٢-أنا هو الطريق والحق والحياة ١١٦
٤٣-رئيس الحياة ١١٧
٤٤-قصة الإنسان ١١٧
٤٥-عمانوئيل ١١٨
٤٦-وأراهم نفسه حياً ببراهيم كثيرة وظهر لبطرس- يا سمعان بن يونا أتحبنى ١١٨
٤٧-أنشودة التجسد يقدمها بولس الرسول ١١٩
٤٨-ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم ١٢٠

فهرس نصوص الأخطاء الواردة فى الكتب السابقة والرد المختصر عليها

الموضوع	الصفحة
رفض الطلاق لعلة الزنا	١٥
نهاية إنجيل مرقس لم يكتبها مرقس الرسول	١٦
الترك الحتمى من الآب للإبن وأن المسيح صلب مرتين	١٧
تناول يهوذا	١٩، ٩٠
لى صبغة أصطبغها	٢٠
هو إبننا... حللنا فيه	٢١
قوة العلى التى ظللتها كانت بمثابة الحضن الأبوى للابن	٢٢
يوحنا المعمدان يسلم المسيح العهد والنبوة	٢٣
جمع إعترافات الشعب فوق الشورية	٢٥، ١٠٩
أسلوب خلاص النفوس/الخلاص بالإيمان	٢٧، ٨١، ٩٤
المؤمنين هم المسيح (الرد بشرح نظرية الأجساد الثلاثة)	٢٧-٣٢، ٦٧
الآب والابن ذات واحدة/كيان ذاتى واحد	٣٢، ٣٣، ٥٢
مفهوم الوحى	٣٥-٣٨، ٥٤، ٩٠

الخمس خبزات والإفخارستيا ٣٨
بطن الإنسان تحبل بالروح ٤٠
تأليه الإنسان ..... ٤٠-٤٤، ٤٨-٥١، ٥٧، ٧٦-٨٠
الأخذ من الملء الكامل الذى للمسيح ٤٥
التضحية الإلهية واقعة على الآب/البذل عملية مسّت
طبيعة الله ٤٦
سلطان الكهنوت وسر الاعتراف ٤٧
أخطاء لاهوتية ... ٤٧-٥٤، ٩٨، ٩٩، ١٠٧-١٠٩، ١١٧-١٢٠
نفخة السيد المسيح للرسل يوم الخمسين ٥١
خلاص العصاة الذين ماتوا بالطوفان ٥٥
مفهوم التبرير ..... ٣٨، ٥٧، ٦٧-٧٥
عقيدة الكفارة والفداء والموت النيابى .....٥٨-٦٥، ٦٩
إسترضاء الإنسان ٦٦
الفرح الروحى ..... ٢٧، ٨١
مهاجمة الآباء الرسل - يعقوب أخا الرب ٨٢
تبرئة الصالبين من دم المسيح ٨٤
سفر المزامير: التشكيك فى أن داود هو الكاتب/ أخطاء فى
التفسير ٨٦-٨٨

مفاهيم خطأ عن المعمودية والميرون ٨٩
مفاهيم غريبة عن الكهنوت والإفخارستيا والمن ..... ٩١، ١٠١
الخلاص بالإيمان فقط ..... ٢٧، ٨٠، ٩٤
أخطاء متعددة فى سطور قليلة من كتاب العريس ٩٦
الشيطان يؤسس فينا ضمير الخطية ٩٨
الإلتحام بطبيعة الإنسان/مشروع يهوه القديم ٩٩
الوجود الكلى ١٠٢
المسيح يرتجف خوفاً لئلا يلين قلب الوالى ١٠٥
الآب هو الفادى والابن هو الفدية ١٠٧
الابن راجع الآب فى عظم جفائه ١٠٨
المؤمن الآن قادر أن يدخل قدس الأقداس ١١١
العنصرة طبيعة إلهية متحدة بطبيعة بشرية ١١٣
الخلط بين الكلمة المتجسد وكلمة الله المقروءة ١١٤
"أنا اليوم ولدتك" تشير إلى ميلاده الجديد بالقيامة ١١٥

١-كتاب "**الإنجيل بحسب القديس مرقس دراسة وتفسير وشرح**"

رفض الطلاق لعلة الزنا واتهام القديس متى الإنجيلى وإتهام الكنيسة:

- "ق. مرقس وق. لوقا لم يعطوا أى استثناء للطلاق حتى الزنا.. يقف ق. **متى على مستوى ناموس موسى**.. **الكنيسة القبطية أخذت عن ق. متى بلا تحفظ**.. فالزواج بعد الطلاق هو زنا" (صفحة ٤٣٥-٤٣٦).

الرد على هذا الأمر:

أولاً: هذا يدل على أن الكاتب لا يؤمن بأن الأناجيل كتبت بالوحى الإلهى إنما كتبها أشخاص إختلفوا فيما بينهم وأخطأ منهم من أخطأ.

ثانياً: إتهام للقديس متى الرسول بأنه "يقف على مستوى ناموس موسى"، فهل لم يتقبل القديس متى الرسول شريعة العهد الجديد وهو الذى دوّن الموعظة على الجبل وغيرها من تعاليم العهد الجديد.

ثالثاً: إتهام للكنيسة أنها ليست كنيسة رسولية تعتمد على التقليد والتسليم الرسولى، واتهام آبائها القديسين على مر العصور الذين طبقوا شريعة منع الطلاق إلا لعلة الزنا.

رابعاً: من الناحية الرعوية لا يمكن أن تجبر الكنيسة زوج على معاشرة زوجة زانية أو العكس. كما أن الكنيسة لا يمكنها أن تمنع الطرف البريئ من تكوين أسرة مسيحية. وقد ذكر مرقس الإنجيلى عن الزواج "وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ" (مر١٠: ٨). وقال بولس الرسول "مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ" (١كو٦: ١٦). فكيف يكون جسداً واحداً مع زوجته وفى نفس الوقت مع زانية ألا يعتبر هذا الزنى فسخاً للجسد الواحد الأصلى. لذلك فإن إنجيل مرقس لم يختلف عن إنجيل متى.

نهاية إنجيل مرقس لم يكتبه مرقس الرسول بل نقله أحد تلاميذه من يوحنا ولوقا:

- "(مر١٦: ٩-٢٠) أى النصف الثانى من الأصحاح الأخير " فقدت من الإنجيل **وأعيد كتابتها بواسطة أحد التلاميذ** السبعين...جمعها من إنجيل يوحنا وإنجيل لوقا" (صفحة ٦٢٢).

الرد: آباء القرون الأولى استخدموا الآيات التى وردت فى هذا الجزء من إنجيل معلمنا مرقس أمثال يوستين الشهيد (١٦٠م) فى الفصل ٩٥ من "الدفاع الأول". وأيضاً تاتيان تلميذه تضمن هذا الجزء فى كتابه Diatessaron. كما أن القديس إيرينيئوس

(١٨٤م) فى كتابه "ضد الهرطقات" (٣:١٠.٦) أقتبس (مر١٦: ١٩) بوضوح قائلاً أنه أقتبسها من قرب نهاية رواية القديس مرقس. علاوة على ذلك فإن كتّاب القرن الثانى والثالث أمثال هيبولييتس وبروفرى وغيرهم اقتبسوا هذا الجزء من إنجيل مرقس فى كتاباتهم. هذه الكتابات الآبائية هى أقدم من أقدم المخطوطات القديمة التى ظلت موجودةً لإنجيل معلمنا مرقس.

أفكار لاهوتية خاطئة وغريبة عن:

الترك الحتمى من الآب للابن وأن المسيح صلب مرتين:

- "إلهى إلهى لماذا تركتنى" **هذا هو الترك الحتمى** الذى أجراه الله على المسيح حتى يمكن أن يجوز اللعنة وحده من أجل البشرية التى يحملها. **فعار الابن يلحق الآب ولا محالة!!** والعار لعنة، واللعنة التى أصابت الابن أصابت الآب حتماً" "**فترك الله الآب له هو أشد هولاً من آلام الصليب** مراراً، بل هو الموت حقاً الذى ذاقه المسيح بالترك قبل أن يذوقه بالموت على الصليب. **فالمسيح صُلب مرتين**، صُلب بترك الآب له عمداً وصُلب بيد الأشرار قهراً" (صفحة ٦٠٧).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: الآب لم يترك الابن ولم يحجب وجهه عنه لأنه فى نفس المزمور "إِلَهِي! إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي" (مز ٢٢) نفس المرنم يقول "يَا

خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ. مَجِّدُوهُ يَا مَعْشَرَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ. وَاخْشُوهُ يَا زَرْعَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً. لأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يَرْذُلْ مَسْكَنَةَ الْمَسْكِينِ **وَلَمْ يَحْجِبْ وَجْهَهُ عَنْهُ** بَلْ عِنْدَ صُرَاخِهِ إِلَيْهِ اسْتَمَعَ" (مز ٢٢: ٢٣-٢٤). وقال السيد المسيح "الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي **وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي**" (يو٨: ٢٩)، وكما علمنا قداسة البابا شنودة الثالث -نيح الله نفسه ونفعنا ببركة صلواته- ألا نعتمد على آية واحدة ونخرج منها بعقيدة لأن هذا الأمر يؤدى إلى نتائج خطيرة جداً.

ثانياً: ولكن عار الصليب حدث للابن بحسب ناسوته كنائب عن البشرية وليس بحسب لاهوته وهو واحد مع أبيه فى اللاهوت وله نفس الجوهر فكيف يلحق هذا العار بالآب إذا كان لم يلحق بلاهوت الابن؟!!

ثالثاً: كيف يقال أن المسيح صلب مرتين، لأن ترك الآب له عمداً يعد صلباً!!

رابعاً: وجود محاولة لإخفاء الخطأ فى هامش نفس الصفحة من هذا الكتاب لم تعالج الخطأ اللاهوتى.

كلها أفكار غريبة جداً ليس لها أى سند كتابى ولا آبائى.

تناول يهوذا:

- "**يهوذا لأنه تناول بدون استحقاق**... لذلك عندما تناول اللقمة دخله الشيطان" (صفحة ٥٥٨).

الرد: لقد أوضح القديس يوحنا فى إنجيله بصورة لا تدع مجالاً للشك أن يهوذا الإسخريوطى قد خرج من العلية أثناء الفصح اليهودى قبل إقامة العشاء الربانى. ولكنه كان حاضراً عند غسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه. لهذا قال السيد المسيح لبطرس وللتلاميذ "الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ. لأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ لِذَلِكَ قَالَ: لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ" (يو١٣: ١٠-١١). والقديس يوحنا الإنجيلى يتميز بسرد ما حدث بترتيبه الزمنى، فبعد أن ذكر قصة غسل الأرجل التى حدثت أثناء الفصح اليهودى، إستطرد يقول "لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ وَشَهِدَ وَقَالَ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي. فَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. وَكَانَ مُتَّكِئاً فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ؟. أَجَابَ يَسُوعُ: «**هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ**

أَنَـا اللُّقْمَـةَ وَأُعْطِيـهِ. فَغَمَـسَ اللُّقْمَـةَ وَأَعْطَاهَـا لِيَهُـوذَا سِـمْعَانَ الإِسْـخَرْيُوطِيِّ. فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ... فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلاً. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: الآنَ **تَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ** وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ" (يو١٣: ٢١-٢٧، ٣٠-٣١). ثم بدأ الرب بعد خروج يهوذا فى تأسيس سر الإفخارستيا.

راجع قول للقديس كيرلس فى (صفحة ٩٠) الذى يبين أن رأى الآباء هو أن يهوذا لم يتناول.

٢-كتاب "الإنجيل بحسب القديس لوقا دراسة وتفسير وشرح"

أخطاء لاهوتية:

- **أولاً:** "**ولى صبغة أصطبغها** وكيف أنحصر حتى تكمل": المسيح هنا يكشف عن معمودية الدم التى سيجوزها ولكن بإرادته... أما **المسيح فمعموديته الخاصة هى معمودية الدم** وعبور الموت" (صفحة ٥٣٢).

الرد: دم المسيح هو كفارة وفداء عنا وليس معمودية خاصة به، أما عماده فقد كان من أجلنا فى الأردن.

والصبغة المقصودة فى قول السيد المسيح "ولى صبغة أصطبغها" هى صبغة الدم الذى للفداء. وعن صبغة الدم قال معلمنا بولس

الرسول أيضاً "وَإِلاَّ فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ الْبَتَّةَ فَلِمَاذَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟" (١كو١٥: ٢٩)، لأن كلمة "يعتمدون" فى هذه الآية هى فى اليونانية "باتيسو" أى "يصطبغ" والمقصود هو صبغة دم الشهادة.

- **ثانياً:** "**فهو إبننا بحسب النبوة** "لأنه يولد لنا ولد..." (أش ٩: ٦). وما عادت السماء وما عاد أبوه يسترده منا إلا ونحن فيه. فكما **انفتح بالسر الإلهى بطن العذراء** وحل فيها، فقد **انشق جسده بسر الموت على الصليب وحللنا فيه**. وكما أخذ جسدنا مولوداً، أخذنا جسده قائماً من بين الأموات. وكما "ظهر الله فى الجسد"، **ظهر الإنسان وتراءى أمام الله فى ذات الجسد**" (صفحة ١٠٢).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: كيف يقال أن الابن المتجسد هو إبننا وهو مولود من الآب منذ الأزل؟؟!! لقد قال القديس كيرلس الكبير أن لله الكلمة ميلادان: الأول من الآب قبل كل الدهور بحسب لاهوته، والثانى من العذراء فى ملء الزمان بحسب ناسوته. إن عبارة "يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ" (إش ٩:

٦) ليس المقصود بها أنه "يولد منا" إنما يولد ولد ينسب إلى رجال الله.

ثانياً: كيف نحل نحن فى جسد المسيح على الصليب؟! وكيف نأخذ جسده القائم من بين الأموات؟! وكيف نتراءى أمام الله فى ذات الجسد الخاص بالابن وحده؟! إن جسد الله الكلمة فى تجسده كان خاصاً به وحده كما قال الآباء. ألم تحرم الكنيسة نسطور لأنه قال إن الابن حل فى الإنسان الواحد يسوع واعتبرت ذلك هرطقة، مع أن نسطور الهرطوقى لم يتجاسر أن يقول أن الابن حل فى كل البشر؟؟!!

ثالثاً: ماذا لو كان الإنسان قاتلاً أو زانياً وغير تائب؟! هل فى هذه الحالة يكون مترائياً أمام الله فى السماء؟! وأين أهمية التوبة والأعمال والجهاد الروحى الذى تسلمناه من الآباء؟!

- **ثالثا: "أما قوة العلى التى ظللتها فكانت بمثابة الحضن الأبوى للابن الوحيد الذى نزل منه"** (صفحة ١٠٣).

الرد:

أولاً: "قوة العلى" هم الملائكة "القوات" التى ظللت على السيدة العذراء، لأنه كتب عن الكاروب الذى سقط وهو من طغمة

الكاروبيم الذين يحيطون بالعرش الإلهى أنه "المنبسط المظلل" (حز ٢٨: ١٤).

ثانياً: إن الابن لم ينزل من حضن الآب. فيقول القديس أثناسيوس الرسولى "السيد المسيح يقول "خرجت من الآب" وأتيتُ من عند الآب. ولكنه دائماً أبداً مع الآب، وهو فى حضن الآب. **وحضن الآب لا يَخْلُ أبداً من الإبن** بحسب ألوهيته"[١] وقال السيد المسيح لنقوديموس: "لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يو٣: ١٣). إذن التجسد لم يمنع كون الابن فى حضن الآب ولم يجعل الابن ينزل من حضن الآب.

ثالثاً: كيف نزل الآب السماوى إلى الأرض وصار هو الحض الذى يحيط بالعذراء؟! هذا يخالف كل المسلمات العقائدية.

يوحنا السمدانى يسلم المسيح العهد والنبوة:

- "لذلك يجب أن يكون هناك شاهد للنبوة وممثل للعهد القديم يسبق المسيح **ليسلمه العهد ويسلمه النبوة**" (صفحة ٧٨).

---

[١] Expositio Fidei (Statement of Faith), N.& P. N. Fathers, St. Athanasius - Vol. IV - Sep. ١٩٧٨, p. ٨٤, ٨٥.

- "يوحنا ولد ليضع يده على المسيَّا نفسه **ويسلمه النبوة** بكل روحها" (صفحة ٨٦).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: كيف يقال أن يوحنا المعمدان سلَّم المسيح العهد والنبوة؟! كيف يسلّم المسيح النبوة بكل روحها وهو الذى قال "أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!" (مت٣: ١٤). وعن معموديته "قَالَ يُوحَنَّا لِلْجَمِيعِ: أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" (لو٣: ١٦).

ثانياً: أما السيد المسيح فقال "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي" (إش٦١: ١، لو ٤: ١٨) إذن مسحة الكلمة المتجسد هى من الروح القدس وليس من يوحنا المعمدان. وعن إرساليته قال "مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (اش٤٨: ١٦). لقد مُسح السيد المسيح فى الأردن بالروح القدس كما تؤكد الكنيسة بآبائها الكبار.

ثالثاً: يوحنا المعمدان ابن زكريا هو كاهن ابن كاهن من نسل هارون، أما السيد المسيح فهو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق (انظر مز ١١٠: ٤، وعب ٥: ٦، ١٠، ٢٠ وعب ٧:

١١، ٢١). وقد كتب معلمنا بولس الرسول فى الرسالة إلى العبرانيين يقول: "فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَّوِيِّ كَمَالٌ إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ، وَلاَ يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ" (عب٧: ١١). إذن السيد المسيح لم يأخذ مسحة الكهنوت من يوحنا لأن كهنوت يوحنا هو الكهنوت اللاوى الذى احتاج لأن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكى صادق هو السيد المسيح.

رابعاً: أما عن أن يوحنا سلَّم العهد للسيد المسيح فهذا غير مقبول بالمرة لأن السيد المسيح صنع بدمه عهداً جديداً. فيقول أرميا النبى "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً" (أر٣١: ٣١). ثم يقول السيد المسيح نفسه "هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ" (لو ٢٢: ٢٠).

جمع إعترافات الشعب فوق الشورية:

- "وفى أثناء الذبيحة ودورة البخور –والذبيحة فوق المذبح- يعود ويمر فى دورة البخور **ليجمع إعترافات الشعب فوق الشوربة** (المجمرة) فرداً فرداً، ثم يقف على باب الهيكل ويقول: "إقبل إليك إعترافات شعبك". ثم يخطو داخل الهيكل ويرفع الأبروسفارين، أى الغطاء الذى يغطى الكأس

(الدم)، **ويعطى البخور فوق الدم، بمعنى أن يضع اعترافات الشعب بخطاياهم على الدم.** هذا عمل الكنيسة رسمياً" (صفحة ٨٤).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: هذا يلغى سر الاعتراف الذى يعتبر من أسرار الكنيسة السبعة! أما ما يصنعه الكاهن فى القداس فيخص الاعتراف بالخطايا التى استجدت بعد ممارسة سر الاعتراف ونوال التحليل، أو ما نسى المعترف ذكره أثناء ممارسة السر قبل التقدم للأسرار.

ثانياً: كيف ولماذا تجمع الاعترافات فوق الشورية؟! الكاهن يقول "إقبل إعرافات شعبك" الذى سبق أن اعترف بخطاياه أمام الكاهن أثناء ممارسة سر الاعتراف، فيضعها الكاهن أمام الله أثناء القداس وقبل التقرب من الأسرار المقدسة التى يقول عنها الكاهن "يعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه".

ثالثاً: كيف يحمل البخور الخطايا ثم يقدمها على الدم؟! وهل ينال الشخص الغفران إن اعترف أحد أثناء البخور ولم يمارس سر الاعتراف أو لم يتقدم إلى الأسرار المقدسة؟؟!

رابعاً: ماذا عن رفع البخور فى العشية وفى باكر حيث لا يوجد دم ولا ذبيحة على المذبح؟! ماذا يكون دور البخور حينئذ؟!

أسلوب خلاص النفوس:

- "**إن آمنت وصدقت سوف تصفق بيديك** لأن الفرح سيغشى قلبك وعقلك وروحك وبرسم جسدك" (صفحة ١١٠).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: هل المقصود بالإيمان هو الإيمان بالمسيح؟ إن كانت الإجابة بالإيجاب فالكاتب يعلم أن أغلب القراء من المسيحيين فلماذا يقول "إن آمنت وصدقت". (لشرح موضوع الخلاص بالايمان فقط انظر صفحة ٨١، ٩٥ وشرح الفرح الروحى صفحة ٨٢).

ثانياً: إن الفرح الروحى لا يعبر عنه بحركات جسدية، بل هو فرح قلبى يخص الروح والمشاعر. هذا التصفيق والحركات الإنفعالية الأخرى المفتعلة تخص أصحاب مذهب "خلاص النفوس" الذى ترفضه كنيستنا، وهى أمور ترتبط بالتأثيرات العاطفية وليس بعمق الروح.

٣- كتاب "المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا دراسة وتحليل"

المؤمنين هم المسيح:

- "إنجيل يوحنا يحمل عقيدة لاهوتية مضمونها أن **المسيح والمؤمنين يكونان جسداً واحداً إنساناً واحداً**" (صفحة ٢٠٠).

- "ابن الإنسان نزل من السماء **ليجمع فى شخصه وفى جسده البشرية المختارة**" (صفحة ١٩٩).
- "**الكنيسة** تحمل المسيح وتسير به، **مستوطنة فى السماء** وهى على الأرض. **فأصبحت بمؤمنيها هى التجسد، هى المسيح** المستعلن فى أبناء الله، المحمولة بالروح لتسير فوق الزمن" (صفحة ٤١٥).

الرد مع شرح نظرية الأجساد الثلاثة:

لا يمكن أبداً أن شخصين يكوّنان إنساناً واحد!!! حتى فى الثالوث القدوس فإن الأقنومين أو الشخصين ليسا أقنوماً واحداً، بل هذه هى هرطقة سابيليوس! وحتى فى سر الزيجة "يَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً" (مت ١٩: ٥) لكن لا يمكن أن يكونا شخصاً واحداً أو إنساناً واحداً. فكيف يصير المؤمنون إنساناً واحداً مع المسيح، أو كيف يجمعون فى شخصه وفى جسده؟! هذه خرافات لا يتصورها عقل!!! إن الشخص هو من يشخص نحو غيره، ومن يتبادل المشاعر، ومن له حرية إرادة إلخ. فكيف يكون هو وغيره واحداً؟!

لقد تشخصنت الطبيعة البشرية الخاصة بالله الكلمة فى شخصه الخاص فصار له فى التجسد نفس شخص الله الكلمة، وهذا ينطبق على الله الكلمة المتجسد فقط!!!

لا يصح أن نخلط بين شخص الله الكلمة اللوغوس ابن الله الوحيد الجنس بالولادة الذى هو من نفس جوهر الآب وطبيعته بأشخاصنا نحن. إن المؤمنين معاً يكونون الجسد الواحد الذى رأسه هو المسيح. أما العبارات المذكورة أعلاه وغيرها الكثير لنفس الكاتب فبها خلط واضح بين الكنيسة والمسيح نفسه!

وقد أكّد قداسة البابا شنودة –نيح الله روحه ونفعنا بصلواته- مراراً وتكراراً أن جسد المسيح الإلهى أى جسد الله الكلمة المولود من العذراء مريم والدة الإله والذى صلب وقام وصعد، والذى يكون حاضراً فى سر الإفخارستيا أى سر القربان المقدس، ليس هو جسد المسيح بمعنى الكنيسة أى جماعة المؤمنين. لأن تسمية الكنيسة أنها جسد المسيح هى تسميه عامة واعتبارية. أما جسد المسيح المتحد باللاهوت فهو رأس الكنيسة والكنيسة هى الجسد وليست الرأس. كقول معلمنا بولس الرسول: "وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ" (أف١: ٢٢، ٢٣).

وقد دافع قداسته عن العقيدة السليمة فيما أسماه بنظرية "الأجساد الثلاثة" وذلك فى عظاته ومحاضراته وكتبه. وأوضح أن جماعة المؤمنين تزداد وتنقص، وهناك أعضاء جدد، وأعضاء تنقطع، وفيها من يخطئ ويتوب. أما جسد المسيح الإلهى فليس فيه خطية

على الإطلاق. وأوضح أيضاً أن جسد السيد المسيح هو الذبيحة الخلاصية أما الكنيسة كجسد للمسيح فليست هى ذبيحة الخلاص. لهذا قال الرب: "أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ... وَأَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَنَا اللَّهُ" (اش٤٣: ١١، ١٢).

لقد كتب **القديس كيرلس الكبير** فى رسالته الثالثة إلى نسطور (الفقرة ٩) ما يلى وهو رد واضح على هذا المفهوم الغريب:

"وإذ نعترف بكل تأكيد أن الكلمة **اتحد بالجسد أقنومياً**، فإننا نسجد لإبن واحد الرب يسوع المسيح... ولسنا نقول إن كلمة الله حل فى ذلك المولود من العذراء القديسة، كما فى إنسان عادى، لكى لا يُفهم أن المسيح هو "إنسان يحمل الله". لأنه حتى إن كان "الكلمة حل بيننا" فإنه أيضاً قد قيل إن فى المسيح "يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢: ٩). لذلك إذن نحن ندرك أنه إذ صار جسداً **فلا يقال عن حلوله إنه مثل الحلول فى القديسين، ولا نحدد الحلول فيه أنه يتساوى وبنفس الطريقة كالحلول فى القديسين**. ولكن الكلمة إذ اتحد "حسب الطبيعة" (κατα φύσιν) ولم يتغيّر إلى جسد، فإنه حقق حلولاً مثلما يقال عن حلول نفس الإنسان فى جسدها الخاص،،.

وفى (الفقرة ١٠) من نفس الرسالة يقول: "وكما قلنا سابقاً، فإن كلمة الله قد اتحد بالجسد أقنومياً (καθ ὑπόστασιον)، فهو إله الكل ورب الجميع، وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه".

رابعاً: يقول معلمنا بولس الرسول "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ" (كو٣: ١). ويقول "أَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (اف٢: ٦). نفهم من ذلك أن المسيح هو سفير لنا فى السماوات وقد دخل إلى المقادس كسابق لأجلنا (انظر عب ٦: ٢٠) وأنه "لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا" (عب ٩: ٢٤).

واضح من بعض العبارات التى يستخدمها هذا الكاتب أنه يساوى البشر بالسيد المسيح، ويتصور أن الطبيعة البشرية التى اتخذها السيد المسيح تخص كل شخص فينا، وبالتالى أننا صلبنا ومتنا وقمنا وصعدنا معه، بل يؤكد على التبرير مهما كانت خطيتنا.. مع أن السيد المسيح اتخذ جسداً خاصاً به وحده كما أن شخصه متمايز وطبيعته متمايزة عن البشر لأنها طبيعة واحدة من طبيعتين طبيعة لاهوتية وطبيعة ناسوتية.

بالإضافة لما سبق:

أولاً: كيف نقول أن الكنيسة مستوطنة فى السماء والكنيسة لازالت تجاهد على الأرض وتسمى الكنيسة المجاهدة؟ لماذا تجاهد إن كانت فى السماء؟ وكيف يمكن أن يسقط أبناء الكنيسة فى الخطية وهم فى السماء؟! ثم كيف تسير فوق الزمن وهى محدودة ولها بداية فى الزمن؟!

ثانياً: كيف تكون الكنيسة بمؤمنيها هى التجسد؟ إن الاتحاد الأقنومى فى التجسد هو اتحاد اللاهوت بالناسوت فى شخص واحد مفرد فكيف ينطبق هذا على الكنيسة بكل مؤمنيها؟!!

أخطاء الهوتية:

- **أولاً:** "**الآب والابن ذات واحدة فى الله**، وكل من الآب والابن له شخصه وذاته التى يتكلم بها" (صفحة ١٩٢).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: تناقض بين "الآب والابن ذات واحدة" وبين أن لكل منهما شخصه وذاته؟ وكيف "ذات واحدة فى الله"؟ هل الله كائن والآب والابن فيه؟! إنها عبارات غريبة!

ثانياً: إن الذات تشير إلى الشخص، فيقول السيد المسيح "لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الاِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ" (يو ٥: ٢٦) طبعاً واضح هنا أن كلمة "ذاته" تشير إلى الأقنوم. وأيضاً يقول "وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ" (يو ١٧: ٥). ويقول "وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي" (يو ١٧: ١٩). وفى القداس الإلهى يقول الكاهن "لأنه فى الليلة التى أسلم فيها ذاته بإرادته..." حيث تشير كلمة "ذاته" إلى شخص المسيح. إذن الذات تشير إلى الشخص وتعنى التخصيص. أما عبارة "الذات الإلهية" فهى عبارة دخيلة تسللت إلى الكتابات الكنسية فى العصر العربى الوسيط لكن ليس لها أى وجود فى أقوال الآباء.

- **ثانياً:** "هكذا **الكلمة** –اللوغس- بعمل عمل الله وهو **قائم بمفرده فى الله**" (صفحة ١٩٢).

للرد على هذا الخطأ:

أولاً: هذا كلام ليس له معنى أو سند كتابى أو آبائى! ما معنى أن اللوغوس قائم بمفرده فى الله؟! هل الكلمة ليس هو الله؟ أو ليس من نفس الجوهر؟ أو ليس واحداً فى الجوهر الواحد الذى للآب؟ إن

كان الكاتب يريد أن يقول أن الإبن هو فى الآب فلماذا لم يقلها هكذا ببساطة كما قالها الآباء؟!

ثانياً: الابن هو "صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، المولود قبل كُلِّ خَلِيقَةٍ" (كو١: ١٥)، "وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ أقنومهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" (عب١: ٣). والابن وحده هو الذى يستطيع أن يرى الآب لأنه لا يمكن أن يرى اللامحدود إلا اللامحدود وحده.

ثالثاً: إن العمل الثالوثى هو عمل واحد لكن لكل أقنوم دوره المتمايز فى العمل الواحد، فيقول معلمنا بولس الرسول "وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ - لاَ بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، الَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا" (تى ٣: ٤-٦).

- **ثالثاً:** "الكلمة صار جسدا" هى التى ربطت بل استعلنت الوجودين وجود المسيح قبل التجسد فى شخص اللوغس **ووجود اللوغس فى الجسد فى شخص يسوع المسيح**" (صفحة ١٨٧).

الرد: إن التعليم بوجود شخصين فى المسيح: شخص الله الكلمة وشخص يسوع المسيح هو تعليم نسطورى. إن شخص اللوغوس هو هو نفسه شخص يسوع المسيح. لذلك نقول فى قانون الإيمان "نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور..".

تجاهل مفهوم الوحى فى الكتاب المقدس:

- "التقابل الوارد بين إنجيل القديس مرقس وإنجيل القديس يوحنا فى مواضع متعددة، يطرح **احتمال إطلاع القديس يوحنا على نصوص أولى** من **التقليد الذى اعتمد عليه القديس مرقس** فى تدوين إنجيله" (صفحة ٣٥٥).
- "إنجيل يوحنا يبدو مقسطاً جداً عن الأناجيل الأخرى، بل ومختصراً وملتزماً وحذراً أشد الحذر عن بقية الأناجيل الثلاثة التى **انطلقت على سجية الفكر تروى بلا حذر وبلا هدف محدد مسبقاً** عما رأت وسمعت **وتركت للقارئ أن يستخلص لنفسه ما ينفعه**" (صفحة ٣٥٦).
- "إنكار بطرس لثانى مرة ولثالث مرة ليس أمام جارية، كما جاء فى إنجيل مرقس وإنجيل متى. وليس جزافاً أن **يتفق**

إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا أن الإنكار الثانى والثالث كانا أمام رجل آخر وليس جارية" (صفحة ٣٥٣).

الرد: هذه العبارات كلها تدل على أن كاتبها لا يؤمن بأن الأناجيل كتبت بوحى من الروح القدس، أو أن الكتاب كله موحى به من الله (انظر ٢تى ٣: ١٦)، وأن أناس الله القديسون تكلموا "مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢بط ١: ٢١). وهذا من أساسيات إيماننا الأقدس ومسلمات كنيستنا.

بالنسبة للمصادر كل من القديس مرقس والقديس يوحنا كانا شهود عيان، وإن لم يكن الآباء الرسل ناظرى الإله هم مصدر النصوص الأولى فمن سيكون مصدرها؟

وفى قوله أن إنجيل يوحنا يبدو مختصراً عن بقية الأناجيل الثلاثة؛ هو مغاير للواقع لأن إنجيل يوحنا أورد كثير من الحوارات التى دارت بين السيد المسيح واليهود، وذكر المعجزات التى لم تذكرها الأناجيل الثلاثة الأخرى، كما أنه أورد مقالات طويلة عن الروح القدس لم ترد فى الأناجيل الأخرى، وكان مهتماً جداً بإثبات ألوهية السيد المسيح كرد على الهرطقات التى ظهرت فى أواخر القرن الأول الميلادى. ومن المعروف أن إنجيل مرقس هو أقل الأناجيل الأربعة فى عدد صفحاته وهو أول ما كتب من أسفار العهد الجديد. ثم هل يليق أن مسيحى أرثوذكسى يقول إن "الأناجيل

الثلاثة إنطلقت على سجية الفكر تروى بلا حذر وبلا هدف محدد"؟؟!! كيف يجسر أحد على كتابة مثل هذه الكلمات؟؟!!

أما محاولة إختلاق إختلاف بين الأناجيل بالتجنى على إنجيل مرقس وإنجيل متى فى مسألة إنكار بطرس بدعوى أنه لم يكن لثانى مرة وثالث مرة أمام جارية فإن هذين الإنجيلين لم يقولا أن ذلك كان أمام جارية، بل قال إنجيل مرقس أن الجارية قبل الإنكار الثانى إبتدأت تقول للحاضرين "إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ" (مر ١٤: ٦٩) فأنكر أمامهم. وعن الإنكار الثالث كتب القديس مرقس "قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ" (مر ١٤: ٧٠). إذن فالحاضرون هم الذين سألوه فى المرتين الثانية والثالثة وليس الجارية. ونفس الأمر ينطبق على إنجيل متى الذى أضاف جارية أخرى لفتت نظرها الجارية الأولى حسبما يفهم من إنجيل مرقس.

٤-كتاب "شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الأول"

تجاهل مفهوم الوحى فى الأناجيل المقدسة:

- "**أخطأ النساخ ومن بعدهم المترجمون** وكتبوها على حمار وعلى جحش ابن أتان... كما فهم النساخ هكذا **نقل عنها القديس متى فى إنجيله واضطر أن يعدل المعانى والألفاظ**

لتصير بالمثنى... هذا الخطأ بالنقل غير المقصود تلافاه كل من ق. مرقس وق. لوقا" (الجزء الأول صفحة ٧٢٨-٧٢٩).

الرد: أخطأ النسّاخ والمترجمون وأخطأ القديس متى لأنه نقل عنهم الخطأ، ثم اضطر أن يلفّق ويجعل الألفاظ بالمثنى!! أين كان الروح القدس الذى كان يقود كتابة الأسفار!! أليس هذا إنكار واضح لوجود وحى يعصم الكاتب من الخطأ فى كتابة الأناجيل؟! (أنظر الرد على مفهوم الوحى أعلاه).

مفهوم التبرير غير الأرثوذكسى:

- "قوة وفعل الروح القدس الموهوب مجاناً بالإيمان.. معترفاً بخطاياه واثقاً من **غفرانها المجانى بالدم بدون نقاش** أو شرح أو تحفظ" (الجزء الأول صفحة ٣٣١).
- "**الإعفاء من الدينونة الآن**" (الجزء الأول صفحة ٦٧٨).

للرد أنظر مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٨-٧٥.

الخمس خبزات وسر الإفخارستيا:

- "ق. يوحنا لا يذكر الكسر بالمرة إمعاناً منه لمطابقة أكثر حرفية بين **الفعل الإفخارستى الذى أجراه على الخمس الخبزات وبين الفعل الإفخارستى الذى تم فى جسده** الذى

لم يكسر على الصليب... الربط المذهل بين الآية التى أجراها المسيح وبين تطبيقها الذى تم على الصليب" (الجزء الأول صفحة ٤٠٠).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: معجزة الخمس خبزات ليس فيها أى فعل إفخارستى. إن مفهوم الإفخارستيا هو تحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه وطبعاً هذا لم يحدث فى الخمس خبزات.. وإن إفترضنا جدلاً أنه حدث فى الخبز –وهذا غير صحيح– فكيف يحدث فى السمكتين؟؟!! هل كانت السمكتين إفخارستيا؟؟!!

ثانياً: لقد سلَّم الرب سر الإفخارستيا للكنيسة فى ليلة آلامه، وكان هذا فى نفس يوم الصلب الذى قدّم فيه جسده ودمه الحقيقيين على الصليب. ولا يمكن أن تقدَّم إفخارستيا بعيداً عن جسد المسيح ودمه المسفوك على الصليب، لأن الإفخارستيا هى إمتداد لذبيحة الصليب.

ثالثاً: تقول الكنيسة عن سر الإفخارستيا "يعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه" فهل الذى أكل من الخمس خبزات والسمكتين غفرت خطاياه ومنحت له الحياة الأبدية؟! هذا غير معقول!

يحل الإنسان تحبل بالروح

- "الرب حينما **نشرب من ملئه** يصير فينا كما هو ينبوع ارتواء للآخرين.. فبطن الإنسان صارت عرشاً لله والروح.. صارت **تحبل بالروح** لتجرى منها أنهار ماء" (الجزء الأول صفحة ٤٩٨).

الرد: لم يذكر الكتاب المقدس مطلقاً أن بطن الإنسان تصير عرشاً لله والروح ثم تحبل بالروح. هذا خلط بين الأمور الروحية والجسدية. وحينما قال السيد المسيح "مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" (يو٧: ٣٨) كان الكلام رمزياً وفيه إستعارة بلاغية، لذلك أعقب الإنجيلى مباشرة بقوله "قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ" (يو ٧: ٣٩).

من بدعة تأليه الإنسان فى عبارات جريئة جداً:

- **أولاً**: "يتجسد الكلمة آخذاً طبيعة كل إنسان أو كل البشرية لنفسه" (الجزء الأول صفحة ٦٢).

- **ثانياً**: "**إن بشرية المسيح كانت عامة** وليست بشرية فردية" (الجزء الأول صفحة ٩١).

الرد: يقول القديس كيرلس الكبير فى رسالته إلى فاليريان أسقف أيقونية: "وهكذا أعلن أن الجسد هو جسده من إتحاد لا يُدرك وبلا إختلاط ولا يوصف على الإطلاق، ليس كجسد شخص آخر، بل جسده هو الخاص جداً به His very own". لذلك لا يمكن أن يتحد بكل البشرية أو يأخذ كل البشرية لنفسه!

- **ثالثاً**: "**رسالة المسيح تتلخص فى هذا المطلب الواحد الأخير أن الإنسان يصير واحداً مع الآب والابن؛ فكيف يتصور أن يكون الكلمة قد أخفق فى أن يوحد اللاهوت بالناسوت إلى واحد فى نفسه**" (الجزء الأول صفحة ٩٠).

الرد: لقد اتحد اللاهوت بالناسوت فى المسيح بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير. أى لم تختلط الطبائع ولم تمتزج ولم تتغير طبيعة إلى أخرى هذا فى سر التجسد الفريد.. فكيف إذن تتغير طبيعة الإنسان العادى ليصير واحداً مع الآب والابن؟!

- **رابعاً** : "**كل مجد الابن ورثته الكنيسة لأنها جسده المملوء نعمة وحقاً**" (الجزء الأول صفحة ١٠٤).

- **خامساً**: "يدعوهم ليكونوا **شركاء معه فى مجد الألوهة**" (الجزء الأول صفحة ٤٦٥).

الرد: إنها عبارات جريئة جداً!! كيف لنا أن نكون شركاء فى مجد الألوهة، أو أن نرث مجد الابن؟!

ويقول **القديس كيرلس الكبير** فى كتاب "شرح تجسد الابن الوحيد" الفصل ١٢: "ولذلك فإنه غير ممكن لأى من الناس أن يرتقى إلى مجد الألوهة".[٢]

- **سادساً**: "هنا **ظفر الجسد بالملء الإلهى ملء اللاهوت**، فدخلته البشرية من أوسع أبوابه لأنه جسد الكلمة، الذى **انفرش عليه اللاهوت، فمدد أطرافه ووسع نخمه وأبعاده حتى وسع ما للاهوت من ملء**. هنا دخلت الكنيسة التى هى جسده إلى اللانهائية لا باستحياء، بل بجراءة" (الجزء الأول صفحة ١١٢).

الرد: اللاهوت لا يلحقه تغيير لأنه كامل وتام، فكيف "وسع ما للاهوت من ملء" كما يقول هذا الكاتب؟! وكيف تدخل البشرية إلى ملء اللاهوت من أوسع أبوابه؟ وكيف تدخل الكنيسة إلى اللانهائية

---

[٢] *Scholia on the Incarnation of the Only-Begotten* by St. Cyril of Alexandria, point ١٢.

والكنيسة محدودة من حيث الزمان (فهى ليست أزلية) وأيضاً من حيث المكان (موضوع "الملء" صفحة ٤٥، وموضوع "تأليه الإنسان" صفحات ٤٠-٥١، ٥٧، ٧٦-٨٠، "الكنيسة جسد المسيح" ٢٧-٣٢).

- **سابعاً:** "انفتاح سر الاتحاد الدائم بين الآب والابن علينا... بهذا **ندخل فى صميم الحياة الخاصة التى بين الآب والابن**" (الجزء الأول صفحة ٤٤٦).

الرد: ما هى الحياة الخاصة بين الآب والابن؟! ما نعرفه هو وحدة الجوهر الإلهى الحى، فلماذا نستخدم عبارات غريبة على الإيمان المسلم مرة للقديسين؟! ثم كيف ينفتح سر الاتحاد الدائم بين الآب والابن علينا؟! هل ندخل ضمن وحدة الجوهر الثالوثى؟!

- **ثامناً:** "ليس الذى آمن بالمسيح إلا هذه **الصخرة** عينها" (الجزء الأول صفحة ٤٩٩).

الرد: يريد أن يقول أن المؤمن يصير هو الصخرة مع أن معلمنا بولس يقول "وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ" (١كو ١٠: ٤).

- **تاسعاً**: "الله يمنح نفسه للإنسان بمقولة نافذة الفعل والمفعول تتخطى كل عجز، **لتلبسه تاج الألوهة بلا قيد ولا شرط**" (الجزء الأول صفحة ٦٤٥).

الرد: هو لا يقول لبس تاج الملك أو السيادة بل تاج الألوهة فهل هذا كلام يمكن أن يقبله عاقل؟!

- **عاشراً**: "القيامة حقيقة ليست نعمة بل هى كيان المسيح نفسه "أنا هو" حينما يتصل بنا" (الجزء الأول" صفحة ٦٧٨).

الرد: لا يمكن أن يتوقف كيان المسيح على إتصاله بنا. هل معنى هذا أنه لولا الخليقة لما كان كيان للمسيح؟

- **حادى عشر**: "يوحدنا بالمسيح **ويملكنا ما لطبيعته**" (الجزء الأول صفحة ٦٨١).

الرد: لا يمكن لنا أن نملك طبيعة المسيح ولا حتى الطبيعة المتجسدة لأنها طبيعة لاهوتية متحدة بطبيعة ناسوتية خاصة به وحده كما سبق أن ذكرنا.

الأخذ من الملء الكامل الذى للمسيح

- "ملء المسيح هو ملء الله، والإيمان بالمسيح هو الطريق **للأخذ من هذا الملء حتى الملء الكامل الذى للمسيح... لأن** مجد الرأس هو للجسد" (الجزء الأول صفحة ١١٣).

الرد: إن "**ملء الله**" هو "**ملء المسيح**" أى ما يملأنا به المسيح. ولكن نحن نأخذ من ملء المسيح أى نستمد من الملء اللانهائى الخاص بالسيد المسيح الذى إمتلأ بالروح القدس ناسوتياً لأجلنا، ولا يمكن أن يسرى الملء **من الرأس إلى الأعضاء** بمساواة لأن الفيض يسرى من أعلى إلى أسفل لأن القديس بولس فى نفس رسالة أفسس قال عن الآب وعن المسيح "وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً **فَوْقَ** كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ **الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ**" (أف ١: ٢٢، ٢٣). أى أن السيد المسيح هو الذى **يملأ كل النعم الممنوحة من الله فى كل المؤمنين** مثلما شرحها فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ **وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ**" (١كو ١٢: ٤-٦). أى يعمل كل المواهب فى كل من يعمل فيه الروح.

- "**التضحية الإلهية واقعة على الآب** أكثر مما هى واقعة على الابن.. فالابن قائم فى الآب قياماً كلياً لا يمكن أن يحدث له شئ بدون شركة الآب... **البذل عملية مست طبيعة الله وجرحت مشاعر الأبوة الإلهية** فى عمق ذات الله" (الجزء الأول صفحة ٢٣٤، ٢٣٥).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: إن العمل الثالوثى واحد مع تمايز فى الدور الذى لكل أقنوم. فيقول معلمنا بولس الرسول "الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ" (عب ٩: ١٤). هذه الآية توضح دور كل أقنوم فى عملية البذل. لقد كان البذل والفداء بتدبير ثالوثى مع تمايز كل أقوم بدوره ولا نقدر أن نقول أن "التضحية الإلهية واقعة على الآب أكثر مما هى واقعة على الابن".

ثانياً: لا يمكن أن يكون البذل قد جرح مشاعر الأبوة الإلهية لأنه قيل عن الآب "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ" (اش٥٣: ١٠). والبذل هو أسمى تعبير عن الحب، وفى ذلك قال السيد المسيح "لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو١٥: ١٣)، والحب هو فى صميم طبيعة وجوهر الله لأن "الله محبة" (١يو٤: ٨، ١٦).

- "يضيف سر التجسد داخل وحدة الآب والابن وبالتالى **يدخل البشرية فى سر الله**" (الجزء الأول صفحة ٦٤٥).

سبق الرد على هذه النقطة فى صفحات ٢٨-٣٢، ٤١-٤٤.

٥-كتاب "**شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الثانى**"

- "كلا من الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية تحصر السلطة الرسولية لمغفرة الخطايا **وإمساكها فى الرتبة الكهنوتية** وفى داخل سر التوبة بأصول وواجبات وشروط.. الخطأ الحادث والمستمر هو التمادى فى استخدام هذا السلطان" (الجزء الثانى صفحة ١٢٩٦، ١٢٩٧).

الرد: هذا الكلام فيه هجوم على الكنائس التقليدية، هو ضد سلطان الكهنوت كما فيه إلغاء لسر الاعتراف. لقد نفخ السيد المسيح وقال لتلاميذه بعد قيامته "مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (يو ٢٠: ٢٣)، والأمر يمتد لخلفاء الرسل فى كل جيل من أصحاب الرتب الكهنوتية، وهذا تقليد رسولى معروف. فيقول معلمنا بولس الرسول: "لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ" (تي١: ٧). وطبعاً لكى يمكن إعطاء الحل أو الربط لابد من سماع الاعتراف. أما إن كان هذا الكاتب لا يعترف

بكل ذلك فهذا يدل على أنه لاينتمى بفكره وقلبه لأى من الكنائس التقليدية أو الرسولية.

من بدعة تأليه الإنسان:

- **أولاً: "تاج البنوة الإلهية الذى للمسيح.. يتسع ليشمل كل المدعوين"** (الجزء الثانى صفحة ٨٢٢).

الرد: بنوة المسيح تختلف عن بنوتنا لأن بنوته هو هى بحسب الطبيعة والجوهر أما بنوتنا نحن فبالتبنى بنعمة الله، لذلك لا يمكن أن يشملنا تاج بنوة المسيح.

- **ثانياً: "إعطاء الحياة الأبدية منذ الآن"** (الجزء الثانى صفحة ١٠١٩).

الرد: نحن نأخذ عربون الحياة الأبدية الآن وليس الحياة الأبدية نفسها. والحياة الأبدية قد تضيع منا كما هو موضح مثلاً فى التحذيرات الواردة لملائكة الكنائس فى سفر الرؤيا.

- **ثالثاً:** "الاتحاد الكائن فى المسيح بالتجسد كيف حصل فيه الإنسان على الانتماء الكلى للاهوت" (الجزء الثانى صفحة ١٠٥٢).

الرد: يقصد أن الاتحاد بين اللاهوت والناسوت فى المسيح بالتجسد يحصل فيه الإنسان على الإنتماء الكلى للاهوت وهذا مستحيل وإلا صرنا كلنا آلهة. إن معلمنا يوحنا الرسول يقول "نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ" (١يو٥: ١٨). فإن كان هذا هو حال "المولود من الله" بحسب كلام الله فماذا يكون الحال فيما يخص "الإنتماء الكلى للاهوت"؟! إنها مجرد شعارات لا أساس لها من الصحة بأى حال!!

- **رابعاً:** "الكنيسة... **ترى مجده بل تقاسمه إياه**" (الجزء الثانى صفحة ١٠٨٧).

الرد: إن المجد الإلهى لا ينقسم... كما أنه ليس هناك من يقاسم الله مجده، وهو يقول فى سفر إشعياء: "أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لِآخَرَ وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ" (اش٤٢: ٨).

أخطاء لاهوتية:

- **أولاً:** "**الروح القدس الذى يوحدهما** (الآب والابن) بالحب" (الجزء الثانى صفحة ٨١٤).

الرد: فى هذه الحالة لا يكون الروح القدس أقنوم بل مجرد طاقة وهذه هرطقة.

- **ثانياً:** "**بروتوكول وداع الأقانيم..**" (الجزء الثانى صفحة ٨٤٥).

الرد: عبارات غريبة وبها أخطاء عقائدية واضحة، فالوداع يسبق الانفصال، والأقانيم لم ولن تنفصل أبداً، كما أن وحدة الجوهر الإلهى تمنع وجود بروتوكول بين الأقانيم!

- **ثالثاً:** "صلاة المسيح فى يو ١٧ هى **وقفة للمسيح لمراجعة رسالته فى شموخ لاهوته**" (صفحة ١٠٠٥).

الرد: كأن الكلام هو عن أحد الأنبياء وليس عن الله الكلمة نفسه!! هل كان المسيح محتاجاً إلى وقفة لمراجعة رسالته؟!! هل تاهت منه رسالته وهو الذى قال "لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ" (يو١٢: ٢٧). ثم ما معنى "فى شموخ لاهوته" هو كان فى حال

الإخلاء فى التجسد، واللاهوت لم يتدخل ليمنع عنه الألم النفسى أو الجسدى. كما أن عبارة "شموخ اللاهوت" لم نسمع عنها من قبل!!!

- **رابعاً:** "الإنسان فى هذه الصلاة **مدعو رسمياً للدخول فى هذه الشركة السرية** بين الآب والابن من خلف الابن الواقف يصلى بنا" (الجزء الثانى صفحة ١٠١١).

الرد: إن الشركة الإلهية بين الآب والابن لا يمكن أن يدركها أو يدخل فيها أية مخلوقات ولا حتى الملائكة لأنها غير محدودة فكيف يدركها من هو محدود؟!!

- **خامساً:** "هنا يعطيهم المسيح الروح القدس.. الروح القدس أعطى أولاً للتلاميذ ثم حل عليهم يوم الخمسين.. بعد القيامة مباشرة **بنفخة الروح القدس من فم المسيح**.. لم ينفخ فيهم روحاً قدسياً بل الروح القدس.." (الجزء الثانى صفحة ١٢٨٥- ١٢٩٢).

الرد: الحديث هو عن نفخة السيد المسيح فى وجه تلاميذه يوم قيامته. فى ذلك اليوم هو لم ينفخ أقنوم الروح القدس بل مفاعيله، بمعنى أنه لم يعط الجوهر الإلهى إنما الطاقة. فهذه النفخة للتلاميذ

كانت نفخة الكهنوت الذى أعطاه لهم السيد المسيح ليكونوا وكلاء للكنيسة بعد صعوده.

وهناك قاعدة لغوية فى اللغة اليونانية توضح هذا الأمر بدون ترك مجال للشك أو الخلط. هذه القاعدة تنص على أنه حينما يرد تعبير "الروح القدس" بدون أداة التعريف تكون الإشارة إلى مواهب الروح القدس، أما حينما توضع أداة التعريف فيكون المقصود هو أقنوم الروح القدس. إن ما نفخه السيد المسيح فى مساء يوم قيامته ورد بدون أداة التعريف، وكان هو نفخة سر الكهنوت بفاعلية الروح القدس. وما حل على الآباء الرسل منقسماً يوم الخمسين أيضاً هو مواهب الروح القدس وليس أقنوم الروح القدس وقد وردت فى هذا الحدث أيضاً بدون أداة التعريف.

٦-كتاب "الرسالة الأولى للقديس يوحنا الرسول شرح وتفسير"

الآب والابن والحياة الأبدية كيان ذاتى واحد:

- "الكلمة فيه كانت الحياة، والكلمة بالحياة التى فيه كان عند الآب، فالآب والكلمة والحياة الأبدية واحد، **كيان ذاتى واحد**، لا يمكن التفريق بينهم" (صفحة ٥٤).

الرد: الحياة الأبدية ليست "كيان ذاتى" مطلقاً. كما أن الآب والكلمة والحياة الأبدية ليسو واحداً، إنما الآب والابن والروح القدس هم واحد فى الجوهر، ولا يمكن التفريق بينهم من حيث الخواص الجوهرية إنما التمايز هو من حيث الخواص الأقنومية. وقال معلمنا يوحنا الإنجيلى "كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الاِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ" (يو٥: ٢٦) فصفة الحياة هى للآب وللابن. (لشرح "الذات الواحدة" انظر صفحات ٣٢، ٣٣).

أخطاء لاهوتية أخرى:

- "الحياة الأبدية التى كانت مخفية عند الآب فى شخص ابنه الوحيد وأظهرت لنا لما تجسد. لنكون قادرين وقد صرنا على مستواه أن نبلغ الغاية التى من أجلها جاء.... صرنا **شركاء فيه وفى الحياة التى فيه**" (صفحة ٥١).
- "هنا نفهم أن حصولنا على الحياة الأبدية فى مشاركة مع الآب والابن يعطينا شجاعة كل الشجاعة أى جرأة مكاشفة المؤمن لله" (صفحة ١٩٩).

الرد على هذه الأخطاء:

أولاً: كيف تكون الحياة الأبدية مخفية عند الآب فى شخص الابن؟! إن الحياة الأبدية ليست كيان فى حد ذاته بل هى هبة مجردة من الله للبشر والملائكة.

ثانياً: لا يمكننا أن نصير على مستوى الله ولا شركاء فيه ولا فى الحياة التى فيه لأن الله وحده هو غير محدود وهو كامل فى صفاته وخواصه الإلهية.

تشكيك فى الوحى فى الأسفار:

- "والواضح أن الإنجيل قد كتبه ق. يوحنا تحت تأثير غامر من الروح القدس لمنفعة الكنيسة على مدى الأجيال كلها، أما الرسالة فقد آزره الروح القدس ليقدم ما يليق بالإيمان للشعب" (صفحة ٣٤).

للرد انظر الرد على التشكيك فى مفهوم الوحى فى صفحة ٣٥-٣٨.

٧-كتاب "**شرح الرسالة الأولى للقديس بطرس الرسول**"

خلاص العصاة الذين ماتوا بالطوفان وهذا يخالف تعليم السيد المسيح:

- "التعاليم اليهودية الربية كانت تنص أنه لن يكون رجعة أو شفاء للذين عصوا نوحاً، فبطرس يدحض هذا التعليم بما تعلمه ووثق من المسيح" (صفحة ١٣٦).
- "**سيخلص جيل العصاة الذين ماتوا بالطوفان**... حتى يخلص الجميع أو الأكثرون" (صفحة ١٤٠).

الرد: الذين ماتوا بالطوفان هلكوا ولن يخلصوا. ولم يدحض معلمنا بطرس الرسول هذا التعليم بل قال "وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحاً ثَامِناً كَارِزاً لِلْبِرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَاناً عَلَى عَالَمِ الْفُجَّار... **وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ**" (٢بط ٢: ٥، ٩). وقال السيد المسيح "وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً فِي أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ. كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلْكَ وَجَاءَ الطُّوفَانُ **وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ**" (لو١٧: ٢٦- ٢٧). ويقول معلمنا بولس الرسول "بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكاً لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، **فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ**، وَصَارَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ"

(عب١١: ٧). فكيف يقول "دان العالم" إن كان هذا العالم سينال الخلاص!!

وقد قال **القديس كيرلس الكبير** فى تفسيره لهذا الموضوع فى رسالة معلمنا بطرس: "المسيح إستطاع أن يكرز للأحياء فى وقت ظهوره وللذين آمنوا به تباركوا، وهكذا أيضاً إستطاع أن يحرر أولئك الذين فى الجحيم الذين آمنوا واعترفوا به، بواسطة نزوله إلى هناك. **أما نفوس أولئك الذين مارسوا الوثنية والشرور المفرطة، بالإضافة إلى من أعمتهم شهوات الجسد، فإن أولئك لم تكن لديهم القدرة على رؤيته ولم يتم تحريرهم**".

وقال **القديس ساويرس الأنطاكى** فى تفسيره لهذه الآية: "لم يمنح الغفران لكل من كانوا فى الجحيم إنما فقط للمؤمنين والمعترفين بالمسيح. فأولئك الذين طهروا أنفسهم من الشر بالأعمال الصالحة أثناء حياتهم هم الذين عرفوه. لأنه إلى أن ظهر فى أقسام الأرض السفلى فإن الجميع –بما فى ذلك أولئك الذين تهذبوا بالبر– كانوا مربوطين فى سلاسل الموت، وكانوا ينتظرون وصوله إلى هناك، لأن الطريق إلى الفردوس كان مغلقاً أمامهم بسبب خطية آدم[٣]. لكن على الرغم من ذلك **ليس كل أحد ممن كانوا فى الأقسام**

[٣] فى هذه العبارة أيضاً إشارة إلى وراثة الخطية الجدية.

السفلى قد استجاب للمسيح حينما ذهب إلى هناك **إنما فقط أولئك الذين آمنوا به.**"

بدعة تأليه الإنسان وأزليته:

- **أولاً: "وجودنا فى المسيح قبل الزمن"** (صفحة ٦٥).

الرد: الله هو الأزلى وحده!!! ليس هناك وجود لمخلوق قبل الزمن. وجودنا فى فكر الله أو فى سبق معرفته أو فى تدبيره لا يعنى أن لنا وجوداً قبل الزمن.

- **ثانياً: "أخذ الجسد صفة اللاهوت.. امتد جسده ليشمل كل أجساد البشرية"** (صفحة ١٠٢).

الرد: إن كان ناسوت المسيح نفسه لم يأخذ صفة اللاهوت فكيف يقال هذا عن أجساد البشرية وأن صفة اللاهوت امتدت لتشمل كل أجساد البشرية!؟!

القبر والحياة الأبدية للجميع:

- "لا يعد لهم إلا حساب الجسد وما عملوه من خطايا جسدية محرمة لكى يكملوا دينونتهم ويحيوا بالحياة

الأبدية... نصيب روح الإنسان بعد الدينونة هو الحياة الأبدية" (صفحة ١٥٣).

الرد: نصيب روح الإنسان هو الحياة الأبدية إن كان باراً أما إن لم يتب أو كان شريراً فمصيره الهلاك الأبدى كما قال السيد المسيح نفسه.

٨-كتاب "القديس بولس الرسول حياته-لاهوته-أعماله"

- "**لا الآب عاقب ابنه... ولا الابن عاقب نفسه... ولا نحن وقع علينا عقاب بل فزنا بالبراءة**" (صفحة ٢٨٧، ٢٩١).
- "لم يقل بولس الرسول ولا مرة واحدة أن المسيح صنع موتاً أو فداء **بدلاً منا**" (صفحة ٢٩٣).
- "إن كان بعض **الآباء الأول** قد استخدموا نظرية الفداء القائم على استرضاء الله **فذلك لم يكن من واقع إيمانهم الشخصى**" (صفحة ٢٩٥).

الرد بشرح عقيدة الكفارة والفداء والموت النيابى:

السيد المسيح حمل العقوبة عنا واستوفى العدل الإلهى حقه بتقديم نفسه كفارة عن خطايانا. فقد كتب عنه فى سفر إشعياء "أَمَّا الرَّبُّ

فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ **جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ** يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ **وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا**. لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ **سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ** وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ **حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ** وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إش ٥٣: ١٠-١٢).

قيل عن عمل السيد المسيح الفدائى المذكور فى سفر الرؤيا "وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤ١٩: ١٥). وقيل عن المسيح "لِيَبْذِلَ نَفْسَهُ **فِدْيَةً** عَنْ كَثِيرِينَ" (مت٢٠: ٢٨) أو "الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ **فِدْيَةً**" (١تى٢: ٦).

إن الفادى يقدم نفسه فى موضع الخاطئ. أى يضع نفسه فى مكان الخاطئ ويقول أشعياء النبى "وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (اش٥٣: ٦)، وقال يوحنا المعمدان "هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ" (يو١: ٢٩). ويقول أيضاً أشعياء النبى "جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (اش٥٣: ١٠). وفى رسالته الأولى يقول معلمنا بطرس الرسول "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ **افْتُدِيتُمْ** لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى... بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ" (١بط١: ١٨-١٩)، ويقول معلمنا بولس الرسول إن "اَلْمَسِيحُ **افْتَدَانَا** مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا"

(غل٣: ١٣). ويقول "لأَنَّكُمْ قَدِ **اشْتُرِيتُمْ** بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (١كو٦: ٢٠). ويقول "إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، **الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا**، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً ايَّاهُ بِالصَّلِيبِ" (كو٢: ١٤). ماذا يعنى تمزيق صك الدين الذى كان علينا؟ إلا إيفاء الدين تماماً بالصليب. بل إن بولس الرسول يقول فى جسارة "لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (٢كو٥: ٢١).

القديس مار أفرام السريانى يقول "السبح للغنى الذى **دفع عنا ما لم يقترضه** وكتب على نفسه صكاً وصار مديناً" (الترنيمة الثانية عن الميلاد).

القديس أمبروسيوس يقول "بالجسد علّق على الصليب ولأجل هذا صار لعنة. ذاك **الذى حمل لعنتنا**" (شرح الإيمان المسيحى – الكتاب الثانى– الفصل ١١).

والقديس أثناسيوس يقول "ولأن كلمة الله هو فوق الكل فقد لاق به بطبيعة الحال أن **يوفى الدين بموته** وذلك بتقديم هيكله وآنيته البشرية لأجل حياة الجميع" (تجسد الكلمة فصل ٩ الفقرة ٢).

وقد أوضح القديس أثناسيوس أن العدل الإلهى قد استوفى بآلام وموت الصليب فقال "لهذا كان أمام كلمة الله مرة أخرى أن يأتى

بالفاسد إلى عدم فساد، وفى نفس الوقت أن **يوفى مطلب الآب العادل المطالب به الجميع** وحيث أنه هو كلمة الآب ويفوق الكل، فكان هو وحده الذى يليق بطبيعته أن يجدد خلقة كل شئ وأن يتحمل الآلام **عوضاً عن الجميع** وأن يكون **نائباً عن الجميع** لدى الآب" (تجسد الكلمة فصل ٧ فقرة ٥).

الموت النيابى:

ينادى البعض فى زماننا الحاضر بأن السيد المسيح لم يمت عنا بل مات **لأجلنا**. بمعنى أنه لم يمت على الصليب **بدلاً عنا** بل **مات بنا** وبهذا نكون قد متنا معه!!!

ويقولون إنه من الخطأ القول بأنه **تألم عنا** أو **صلب عنا** أو **مات عنا**... وهكذا وقد نسى هؤلاء أن الكنيسة كلها تردد فى قانون الإيمان فى جميع صلواتها الليتورجية عن السيد المسيح أنه "نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس وصلب **عنا** على عهد بيلاطس البنطى" فمن الواضح أننا نعترف بأنه صلب **عنا**...

وأن السيد المسيح نفسه قال إن " كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً **عَنْ** كَثِيرِينَ" (مت٢٠: ٢٨). وما معنى الفدية إن لم تكن **عوضاً عمن** إفتداهم؟!!

لو كنا قد متنا مع المسيح يوم صلبه فى يوم الفداء، فما هو لزوم الفداء؟ إننا فى هذه الحالة نكون قد دفعنا ثمن الخلاص بأنفسنا فى يوم الصليب.

نحن صلبنا مع السيد المسيح ودفنا معه يوم قبولنا لسر العماد المقدس كقول معلمنا بولس "أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ. فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ" (رو٦: ٣، ٤).

إن السيد المسيح قد اشترك فى طبيعتنا بلا خطية لكى يصير قادراً أن يموت نيابة عن جميع الذين إفتداهم حينما حمل خطاياهم مسمراً إياها بالصليب.

عن هذا قال **القديس أثناسيوس الرسولى** فى كتاب تجسد الكلمة الفصل الثامن: "وهكذا إذ أخذ من أجسادنا جسداً مماثلاً لطبيعتنا، وإذ كان الجميع تحت قصاص فساد الموت، فقد بذل جسده للموت عوضاً عن الجميع، وقدمه للآب. كل هذا فعله شفقة منه علينا،

وذلك : **أولاً** لكى يَبطل الناموس الذى كان يقضى بهلاك البشر، إذ مات الكل فيه، لأن سلطانه قد أكمل فى جسد الرب ولا يعود ينشب أظفاره فى البشر الذين **ناب عنهم**. **ثانياً**: لكى يعيد البشر إلى عدم الفساد بعد أن عادوا إلى الفساد، ويحييهم من الموت بجسده وبنعمة القيامة، وينقذهم من الموت كإنقاذ القش من النار".

وأيضاً فى الفصل التاسع "وإذ رأى الكلمة أن فساد البشرية لا يمكن أن يبطل إلا بالموت كشرط لازم، وأنه مستحيل أن يتحمل الكلمة الموت لأنه غير مائت ولأنه ابن الآب، لهذا أخذ لنفسه جسداً قابلاً للموت حتى بإتحاده بالكلمة ، الذى هو فوق الكل، **يكون جديراً أن يموت نيابة عن الكل**، وحتى يبقى فى عدم فساد بسبب الكلمة الذى أتى ليحل فيه وحتى يتحرر الجميع من الفساد، فيما بعد، بنعمة القيامة من الأموات. وإذ قدم للموت ذلك الجسد، الذى أخذه لنفسه، **كمحرقة وذبيحة** خالية من كل شائبة فقد رفع حكم الموت فوراً عن جميع من **ناب عنهم**، إذ قدم **عوضاً عنهم** جسداً مماثلاً لأجسادهم".

إن السيد المسيح قد ناب عن البشر الخطاة وصُلب بدلاً عنهم وأوفى الدين الذى علينا. لم يكن معه أحد على الصليب يوم صُلب لأنه هو المخلص الوحيد الذى ليس بأحد غيره الخلاص وهو

الوحيد الذى بلا خطية والوحيد الذى يستطيع أن يحمل خطايا العالم كله ويكون فدية مقبولة أمام الآب السماوى لسبب بره الكامل وذبيحته الفائقة فى قيمتها فى نظر الله الآب لأنها ذبيحة الابن الوحيد "لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو٣: ١٦).

إن كان هناك أحد قد صلب مع المسيح فى يوم الفداء على الجلجثة فلماذا دار الحوار التالى بين إشعياء النبى والسيد المسيح بروح النبوة: "مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا الْبَهِيُّ بِمَلاَبِسِهِ. الْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. **أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ الْعَظِيمُ** لِلْخَلاَصِ مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟ **قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحْدِي وَمِنَ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلاَبِسِي**" (اش٦٣: ١-٣)؟

أما عن قوله: "لم يقل بولس الرسول ولا مرة واحدة أن المسيح صنع موتاً أو فداء **بدلاً منا**" كيف ومعلمنا بولس الرسول يقول: "الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ **بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ** كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ" (رو٨: ٣٢). ويقول أيضاً "الَّذِي **مَاتَ لأَجْلِنَا**"

(١تس ٥: ١٠)، ويقول "إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ. فَالْجَمِيعُ إِذاً مَاتُوا. **وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ** كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ" (٢كو ٥: ١٤، ١٥)، يقول "وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، **فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيّاً**. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ **دَمُ الْمَسِيحِ**، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ" (عب ٩: ١٢-١٤)، وأيضاً "مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو ٣: ٢٤)، وفى قانون الإيمان نردد "تأنس وصلب **عنا**".

وبخصوص قوله: "إن كان بعض **الآباء الأول** قد استخدموا نظرية الفداء القائم على استرضاء الله **فذلك لم يكن من واقع إيمانهم الشخصى**" هذا اتهام غير مقبول ضد آباء الكنيسة كأنهم ينافقون ويعلمون بما لا يؤمنون، وقضية الكفارة والفداء والموت النيابى هى قضية فى أساسيات المسيحية التى تحملوا الآلام فى الدفاع عنها.

هجوم على الله الآب فى شرح عملية الفداء:

- "**الآب هنا هو الذى يطلب استرضاء الإنسان المظلوم المخذول المهان والمطرود**" (صفحة ٢٩٤-٢٩٥).

الرد: فى هذا قلب لجميع الموازين؟! كأن الله كان ظالماً فى حكمه على الإنسان بالموت بعد معصيته وخطيته!!! والإنسان مظلوم ومخذول ومهان!!! ألم يخطئ الإنسان فى عصيانه لأمر الله رغم تخذيرات الله ووضوح الوصية والأمر الإلهى، ووضوح العقوبة أيضاً؟!

وللرد على هذا الكلام الغريب لا نجد أبلغ مما يقوله الكاهن فى القداس الغريغورى: {خلقتنى إنساناً كمحب للبشر ولم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتى بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك. من أجل تعطفاتك الجزيلة كونتنى إذ لم أكن. أقمت السماء لى سقفاً، وثبت لى الأرض لأمشى عليها. من أجلى ألجمت البحر. من أجلى أظهرت طبيعة الحيوان. أخضعت كل شئ تحت قدمى. لم تدعنى معوزاً شيئاً من أعمال كرامتك. أنت الذى جبلتنى ووضعت يدك على وجعلت فى صورة سلطانك. وضعت فى موهبة النطق، وفتحت لى الفردوس لأتنعم، وأعطيتنى علم معرفتك. أظهرت لى شجرة الحياة، وعرفتنى شوكة الموت. غرس واحد نهيتنى أن آكل

منه هذا الذى قلت لى لا تأكل منه وحده. فأكلت بإرادتى، وتركت عنى ناموسك برأيى، وتكاسلت عن وصاياك، أنا إختطفت لى حكم الموت}.

الكنيسة كجسد المسيح الحقيقى الذى صلب ومات:

- "المسيح أخذ جسداً هو فى حقيقته **جسد الإنسان ككل، جسد جميع الخطاة.... المسيح أخذ جسد خطيئتنا بعينه...** المسيح صلب ليس وحده بل نحن صلبنا معه.. المسيح لما مات لم يمت وحده بل نحن متنا معه" (صفحة ٢٨٦-٢٨٧).

الرد: المسيح أخذ جسداً خاصاً به وحده، خالياً تماماً من الخطية وحتى الميل إلى الخطية، وداس المعصرة وحده ولم يكن معه أحد كما قلنا (أنظر الشرح صفحة ٢٨-٣٢).

٩-كتاب "شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية"

مفهوم التبرير:

- **أولاً:** "لقد دخل الله عالم الإنسان بكل ثقله؛ بل بكل بره... الله صار فى مواجهة الإنسان وجهاً لوجه (بروسوبون) فلم يعد للناموس مكان ولا مكانة. لقد إنزوى الحرف لما هلَّ الروح، **وسقط الموت ومعه الخطية لما أشرقت الحياة**

ومعها بر الله الذى يغفر ويحيى ويقيم من الموت. كان هم الناموس أن يعتَسّ وراء خطايا الإنسان ليحسبها عليه ويطبق حكم الموت بلا رحمة، فصار هم الله أن **يسترضى قلب الإنسان ببره الخاص غير حاسب له خطاياه**" (صفحة ٢٠٩).

الرد: الموت لم تعد له شوكة لأن الأبرار لا يهلكون. والخطية يقول عنها معلمنا يوحنا الرسول "إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا" (١يو ١: ٨). والله يحاسب الإنسان على خطاياه، بل يحاسبه على البر الذى فى إستطاعته أن يعمله ولا يعمله فيقول للذين عن اليسار "اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ. لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضاً وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَزُورُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضاً: يَارَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّ" (مت ٢٥: ٤١-٤٦).

(انظر موضوع استرضاء الإنسان صفحة ٦٦، وموضوع التبرير صفحات ٥٧، ٦٨-٧٥).

- **ثانياً:** "بهذا الموت وبهذه اللعنة التى تقبلها المسيح فى جسد بشريته حيث **كان فيه كل إنسان قائماً وشريكاً، انتهت خطايا كل إنسان آمن به، غفرت جميعاً**، ولم يعد على الإنسان فى المسيح يسوع خطية بعد، فالمسيحى يقف مقابل الناموس **بدون خطية!!**" (صفحة ٣٢٤).

الرد على هذه الأخطاء:

أولاً: نحن لسنا المسيح! ولا كل إنسان قائم فيه وشريك فيه! (انظر الرد على تأليه الإنسان صفحات ٤٠-٥١، ٥٧، ٧٨-٨٠).

ثانياً: خطايانا نحن لا انتهت ولا غفرت لأننا لازلنا نخطئ وإن لم نتب لن تغفر! (انظر الرد أعلاه).

ثانياً: المسيح ليست فيه خطية فهو قدوس بلا خطية لكنه حمل خطايانا (انظر شرح مفهوم الكفارة والفداء صفحة ٥٨-٦٥، ٧٠).

١٠-كتاب "شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية"

مفاهيم مغلوطة عن عقيدة الكفارة والفداء:

- "لو لم نكن اللعنة لعنة الله التى حلت على الجسد فأحرقت ما حمله من الخطية لما استطاع جسد المسيح

المقدس أن يقوم من الأموات وهو حامل جسدنا فيه" (صفحة ٢١٤).

الرد: النار الإلهية إلتهمت خطايانا التى حملها عنا لأنه اجتاز النار الإلهية وحده تكفيراً لخطايانا. فهو قد قدم نفسه ذبيحة عن خلاص العالم (انظر شرح مفهوم الكفارة والفداء صفحة ٥٨-٦٥، ٧٠).

متنا مع المسيح وقام حاملاً جسدنا وصعد حاملاً البشرية فيه:

- "انطلق المسيح من الأرض إلى السماء حاملاً البشرية فيه من موت الخطية إلى قيامة المجد والجلوس عن يمين العظمة.. لأننا حاملون دمه عنصر الغفران وعنصر الحياة" (صفحة ٨٣).
- "لقد مت مع المسيح ثمناً لخطيتى" (صفحة ١٨٩).
- "يقوم من الأموات وهو حامل جسدنا فيه" (صفحة ٢١٤).

للرد انظر الشرح صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

مفهوم بروتستانتى عن الخلاص والإيمان:

- "إذا أهمل الإنسان هذا الحق الإنجيلى **وارتأى أن يقوم بأعمال وواجبات** ليصير على مستوى استحقاق عطايا المسيح المجانية فهو يتجاوز كل أعمال المسيح بل يتجاوز المسيح نفسه.. المسيح لا يطلب من الإنسان إلا إيمانه بنوع أنه يصدق ويثق.. حينئذ يصبح فى مجال قوة المسيح" (صفحة ٣١٦).
- "يا قارئى المتألم من الجسد وشهواته لا خلاص إلا بالنعمة.. **خطاياك السالفة والآتية جميعها حملها المسيح فلا وجود لها**" (صفحة ٣٤٢).

للرد على مفهوم التبرير أنظر أدناه.

مفهوم التبرير مع صيحات خلاص النفوس:

- "**نحن أعظم من منتصرين**" (صفحة ٦٠).
- "**نحن واصلون، حتماً واصلون**" (صفحة ٨٣).
- "**ضمان وأمان أننا واصلون واصلون**.. لستم تحت الناموس يعنى أيضاً باختصار ليس تحت خطية... **يا لنعيمنا تحت نعمة الله**" (صفحة ٣٥٤).

- "**هل ممكن لإنسان مسيحى بعد ذلك أن يقول أنا خاطئ.** .. إن كانت الخطية أقوى من موت المسيح فاحكموا.. لقد مت مع المسيح ثمناً لخطيتى" (صفحة ١٨٩).
- "خطية الإنسان لم ولن تستطيع أن تحجز محبة الله.. لكى ينهى الله على الناموس وعلى الوصايا نهائياً ألغى الخطايا كلها.. أنهى على الخطية ذاتها فى طبيعتها القاتلة... أبطل الخطية بذبيحة نفسه وأوقف الناموس عن سلطانه الذى كان يأمر بالموت وألغى قانون العقوبات وشطب الموت" (صفحة ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٠).
- "إن كنا نحاول بأعمالنا من الفرائض أن نخضع أنفسنا بإرادتنا بأصوام وإذلال للنفس وحرمانات.. نكون قد تبطلنا عن بر المسيح المجانى الذى منحه لنا" (صفحة ٣١٨).
- "أى خطية عملها أو سيعملها إلا والمسيح حملها فى جسده على الصليب ودفع ثمنها جميعاً وأصبحت لا وجود لها إلا فى تصور الشيطان الذى استولى على نفسه" (صفحة ٣١٩).
- "خطاياك السالفة والآتية جميعاً حملها المسيح فلا وجود لها عند الله ولكن فى ضميرك أنت الذى يغذيه الشيطان.. أنت **ليس عليك خطية** عند المسيح.. النعمة التى هى حقك" (صفحة ٣٤٢).

- "**فيا لنعيمنا** بالذى فدانا ولا يزال يفدى" (صفحة ٣٤٨).

للرد على مفهوم التبرير المجانى بلا أسرار ولا جهاد نذكر الآيات التالية التى تثبت أن هناك دينونة وهلاك للأشرار وتحث على الجهاد من أجل خلاص النفس الأبدى:

إن التوبة والأعمال الصالحة ضرورية بل وحتمية للخلاص، ليس هناك من هو معفى من الدينونة ولا من هو واثق من الغفران أو الوصول إلى الملكوت بدون نقاش أو تحفظ. هذا تضليل وخداع شيطانى!

قال السيد المسيح: "أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو١٣: ٣).

وقال: "إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مت٥: ٢٠).

وَقَالَ: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مت١٨: ٣).

ويقول "لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ. لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضاً وَمَحْبُوساً فَلَمْ تَزُورُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضاً: يَارَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ

جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (مت ٢٥: ٤١-٤٦).

ويقول معلمنا بولس الرسول "لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ" (عب ١٢: ٤)

ويقول "لِذَلِكَ قَوِّمُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ، وَاصْنَعُوا لأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى. اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ. مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ" (عب ١٢: ١٢-١٥).

"الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ" (أف٦: ١١).

"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا" (أف٦: ١٣).

أما عن الفئات التى مصيرها البحيرة المتقدة بالنار فقيل "وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ

الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي" (رؤ ٢١: ٨).

وعن أهمية الإيمان يقول معلمنا يعقوب الرسول "أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي" (يع٢: ١٨)، ويقول "أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع٢: ٢٠) وأيضاً "تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ" (يع٢: ٢٤)، وكذلك "لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع٢: ٢٦).

١١-كتاب "شرح الرسالة إلى أفسس"

مفهوم التبرير:

- "إنك مدعو لتعيش فى ملء هذه النعمة التى لا تقوم على استحقاق بل على عظمة المعطى.. **كحق بلا مقابل**" (صفحة ١٠٠).
- "**أصبحنا بلا خطية مع أننا خطاة.. نقف أمام الله بلا لوم**" (صفحة ٢١٣).
- "لن ننحرف أو نسقط أو نخالف أو نسلم لهوى مشيئتنا، وتعليل ذلك قائم من الوجهة اللاهوتية إذ **أن كياننا**

البشرى قد انتقل فعلاً ليكون شريكاً فى غنى مجد الله" (صفحة ٢٦٣).

- "**سنقف أمامه قديسين وبلا لوم** فى حالة تبن لله خاصة" (صفحة ٢٦٦).
- "**إننا أعظم من منتصرين وقد غلبنا العالم**" (صفحة ٣٠٠).

للرد انظر أعلاه.

تأليه الإنسان:

- "صارت لنا **نفس دالة الابن** لدى الآب وصرنا -بكل يقين وبكل عظمة- فى عيون الملائكة القوات السمائية أبناء بالحق والقوة" (صفحة ٥٤).
- "لتصنع من **البشرية صورة طبق الأصل كاملة من ابنه** يسوع المسيح" (صفحة ٥٥).
- "**صار للجسد ملء اللاهوت**... وارتفع الجسد –**جسده الذى هو الكنيسة**- أيضاً معه إلى السموات فأجلسه عن يمين الله" (صفحة ٥٨).
- "لتغتنى بغنى طبيعة الآب نفسه **ونمتلئ إلى كل ملء الله**" (صفحة ٦١).
- "**لينطبع المثيل على المثيل**" (صفحة ٩٠).
- "أخلى مسئوليتنا لذلك أصبح لنا ومن الآن جراءة من جهة الدخول إلى الله" (صفحة ٩٠).

- "وجودنا على خلفية المسيح الابن المحبوب قادر أن يجبر نقص محبتنا حتى تتساوى مع محبة الآب الكلى المحبة" (صفحة ٩٢).
- "**لنأخذ موقعه مع الآب كأبناء**، نأخذ شكله ومواصفاته فى البر وقداسة الحق" (صفحة ٩٤).
- "ما نلناه الآن من الرب يسوع **هو كل حقوق التبنى ونوال كمال صورة الابن**" (صفحة ٩٤).
- "لنكون **شركاء المسيح فى طبيعته الجسدية-الإلهية** بالاتحاد الذى لا ينفصم" (صفحة ٩٥).
- "**قيامنا وصعودنا مع المسيح وفيه وجلوسنا عن يمين العظمة بجلوسه**..... علماً بأن يمين الله ليس موضعاً ولا مكاناً ولا رتبة ولكن كناية عن المساواة الكاملة ووحدة القوة والسلطان والعمل" (صفحة ١٣٢-١٣٣).
- "أخذ جسدنا بأسمائنا وأشكالنا كلها معاً" (صفحة ٢١٢).
- "معنى أن يحل المسيح فى قلوبكم.. هو **حلول "شخصى" ذاتى أى حلول الأقنوم الثانى**" (صفحة ٢٥٩).
- "**كياننا البشرى قد انتقل فعلاً ليكون شريكاً فى غنى مجد الله**" (صفحة ٢٦٣).
- "الله الذى لم يستكثر أن يحل كل ملء اللاهوت فى جسد الإنسان (المسيح يسوع)، كيف يستكثر أن يمتلئ الإنسان بكل ملء الله" (صفحة ٢٦٧).
- "**نحن نحاكى مسيح القيامة**" (صفحة ٢٩٩).

- "إن الصلاة مقدمة إلى أبوة الله، لأننا بالنهاية نقف عند ملئها الأبوى؛ ومقدمة إلى غنى مجد الله لأننا بالنهاية ننتهى إلى ملء هذه الأبوة ... المسيح وهو فيه ملء اللاهوت جسدياً ونحن مملوؤون فيه إذا حل فى القلب فإنه يهيئنا بالدرجة الأولى لملء الآب" (صفحة ٢٦٢).

للرد على مفهوم تأليه الإنسان نستعين بأقوال الآباء التالية بالإضافة لما ذكر فى صفحات (٤١-٥١، ٥٧):

يقول القديس كيرلس الكبير: "نحن أبناء الله بل دعينا آلهة فى الأسفار الإلهية حسب المكتوب "ألم أقل أنكم آلهة وبنو العلى كلكم" (مز ٨٢: ٦). **هل يعنى هذا أن نتخلى عن كياننا ونرتفع إلى جو اللاهوت غير المنطوق به وأن نخلع الابن الكلمة من بنوته ونجلس نحن فى مكانه مع الآب ونجعل محبة الذى أكرمنا عذراً للكفر؟ حاشا لله. فالابن هو كائن غير متغير، أما نحن فبالتبنى صرنا أبناء وآلهة بالنعمة".**[٤]

ويقول أيضاً: "إذن نحن نرتفع إلى كرامة أسمى من طبيعتنا بسبب (بفضل) المسيح لأننا سنكون أيضاً "أبناء الله" ليس مثله تماماً، بل بالنعمة وبالتشبه به. فهو الابن الحقيقى، الكائن مع

---

[٤] شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس، ترجمة د. جورج حبيب بباوى مراجعة د.نصحى عبد الشهيد، يناير ١٩٨٩ صفحة ١٠٣.

الآب منذ الأزل، أما نحن فبالتبنى بسبب تعطفه، ومن خلال النعمة التى أخذناها "أنا قلت أنكم آلهة، وكلكم أبناء العلى" (مز ٨٢: ٦) فالطبيعة المخلوقة الخاضعة للخالق، دعيت إلى ما هو فوق الطبيعة بإرادة الآب فقط، أما الابن، والإله والرب، فهو ليس الابن والإله بإرادة الآب واختياره، وإنما بالولادة من جوهر الآب ذاته يصبح بالطبيعة له كل صفات الله وصلاحه. وأيضا يمكننا أن نرى بكل وضوح أنه الابن الحقيقى بالمقارنة مع أنفسنا فهو بالطبيعة له كيان خاص، **غير كياننا الذى بالتبنى وبالتشبه. إذن هو الابن بالحق وبالطبيعة،** ونحن صرنا به أبناء أيضاً، وننال الخيرات بالنعمة دون أن تكون هذه الخيرات هى من طبيعتنا.[٥]

ويقول القديس أثناسيوس (المقال الأول ضد الأريوسيين): "وإن كان كل ما دعوا أبناء وآلهة إما فى السماء أو على الأرض، تم لهم التبنى والتأله من خلال الكلمة، والابن نفسه هو الكلمة، فمن الواضح أنه من خلاله هم جميعهم، وهو نفسه قبل الكل، أو بالأحرى **هو نفسه وحده الابن الحقيقى، وهو الوحيد إله حق من الإله الحق،** ولم ينل هذه كمكافأة على بره ولا لكونه آخر معها، ولكن بسبب **أنه كل هذه بالطبيعة ووفقاً للجوهر.**[٦]

---

[٥] نفس المرجع صفحة ١٢٥.

[٦] NPNF, Vol.٤, Discourses Against the Arians, Discourse I, p. ٣٢٩.

ويقول القديس أثناسيوس (المقالة الثالثة ضد الأريوسيين): "فرغم أنه يوجد ابن واحد حسب الطبيعة وهو الابن الحقيقى الوحيد الجنس، هكذا نصير نحن أيضاً أبناء، لكن ليس مثله هو بالطبيعة وبالحق، بل بحسب نعمة ذلك الذى دعانا، ورغم أننا بشر من الأرض، ومع ذلك نصير آلهة ليس مثل الإله الحقيقى أو كلمته، بل كما قد سر الله الذى قد وهبنا هذه النعمة؛ هكذا أيضاً نصير رحماء مثل الله، لا بأن نصير مساويين لله **ولا بأن نصير صانعى خيرات بالطبيعة وبالحقيقة.**[٧]

مفهوم بروتستانتى عن الخلاص بالإيمان بدون أى دور للإنسان:

- "ف. بولس ربط الخلاص بالإيمان بالنعمة، ليقوم بتأمين النعمة وتأمين الإيمان من أية محاولة لتلويثها بأعمال الإنسان... عملية الخلاص هى عطية من الله من جانب واحد لا تدخُّل للإنسان فيها بتاتاً.. دون العودة إلى الإنسان إطلاقاً من جهة استحقاقه" (صفحة ١٩٣).

---

[٧] "المقالة الثالثة ضد الأريوسيين" للقديس أثناسيوس الرسولى، ترجمة مركز دراسات الآباء، ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحى عبد الشهيد صفحة ٤٢.

- "يمتنع على أى إنسان مهما كان خاطئاً أن يعتبر نفسه غير مستحق للخلاص لأن الله قدمه من طرفه هو مجاناً للإنسان.. عطية مجانية خاصة بالخطاة فقط.. كهبة مهداه للخطاة بلا ثمن.. دم المسيح لا يشترى بعرق جبين الإنسان أو بعطاياه ولا حتى بتقواه لذلك فالافتخار بالأعمال يحسب افتئاتاً على نعمة الله وصليب المسيح.." (صفحة ١٩٤).

للرد: انظر "الخلاص بالإيمان" صفحات ٢٧، ٩٥، ٩٦، "مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٥٣.

١٢- كتاب "شرح سفر أعمال الرسل"

الفرح الروحى:

- "فالروح القدس حينما ينسكب بالفعل على الإنسان فإنه يصير إنساناً آخر، وأول مظاهر الملء من الروح القدس هو "الفرح الشديد"، والفرح الشديد من العسير أن نفرقه عن "الدهش الإلهى" ecstasy حتى أن ترجمة ecstasy هى الفرح المفرط، حيث يتحول إلى التهليل. وعسير على الإنسان أن يحتفظ برزانته وهو ممتلئ من الروح القدس، فهو لابد أن يعلن عن الفرح الذى فيه، إن لم يكن بالكلام فبالحركة والبهجة الطافحة على القلب والوجه ومحاولة

الإنسان إشراك الآخرين معه فى فرحه وبهجته وسروره" (صفحة ١٧٥-١٧٦).

الرد: إن الفرح الروحى لا يعبر عنه بحركات جسدية، بل هو فرح قلبى يخص الروح والمشاعر. أما التصفيق والحركات المفتعلة فتخص أصحاب مذهب "خلاص النفوس" الذى ترفضه كنيستنا، وهى مجرد إنفعالات نتيجة تأثيرات عاطفية ليس لها علاقة بعمق المشاعر الروحية. فلم نسمع عن القديسة العذراء مريم أو الآباء الرسل أو آباء البرية أنهم عبروا بالتصفيق أو بالحركة أو بالتهليل أو كانت البهجة طافحة على الوجه، أو أنه كان من العسير عليهم أن يحتفظوا برزانتهم عند الامتلاء من الروح القدس وكان لابد أن يعلنوا عن الفرح. إن من يعتمدون على التأثيرات العاطفية يعانون من فراغ داخلى وروحى خطير.

مهاجمة الآباء الرسل:

- "ق. يعقوب (أخو الرب – غل ١: ١٩) ربما كان –آخر من آمن بالمسيح من أسرة الرب، ولكن بعد القيامة وليس قبلها، وذلك بعد أن ظهر له الرب خصيصاً" (صفحة ٦٤٥).

- "هذه كانت حال يعقوب الرسول: **ممالأة للغيورين على الناموس** وخوف ورعدة منهم بآن واحد. مما أضر بموقف ق. بولس أشد الضرر لأنه سمع لهذه المشورة وعمل بها فكانت وبالاً عليه" (صفحة ١٤٦).
- "كانت **الكنيسة فى أورشليم بقيادة القديسين يعقوب وبطرس تعيش يهودية** مع اليهود وتراعى أنظمة اليهود والهيكل، ولا رجاء إطلاقاً فى تحررها وذلك بسبب الخوف!! فكان يتحتم ظهور استفانوس –لا يخاف- لينقذ الكنيسة المسيحية من مستنقع اليهودية... رفد (إستفانوس) تحت وابل الحجارة تاركاً لشاول قيامة "كنيسة استفانوس" كما رسمها المسيح تماماً!" (صفحة ٣٢٣).

الرد على هذه الأخطاء:

أولاً: إن يعقوب أخا الرب هو أحد الرسل الإثنى عشر كما قال لوقا الإنجيلى: "وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلاَمِيذَهُ وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً رُسُلاً: سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلُبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. مَتَّى وَتُومَا. **يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى** وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيُورَ. **يَهُوذَا أخا يَعْقُوبَ** وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّماً أَيْضاً" (لو٦: ١٣-١٦)

وورد فى إنجيل معلمنا مرقس الرسول: "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ **وَأَخَا يَعْقُوبَ** وَيُوسِي **وَيَهُوذَا** وَسِمْعَانَ" (مر٦: ٣). فكيف يكون آخر من آمن من أسرة الرب وهو من تلاميذ الرب منذ بداية خدمته؟!

ثانياً: كيف يقال عن الكنيسة تحت قيادة يعقوب أخا الرب وبطرس الرسول أنها كانت يهودية؟!! وأن يعقوب الرسول كان ممالئاً للغيورين على الناموس؟ وأن سماع بولس لمشورته أضرت به وكانت وبالاً عليه!!؟ إذن لماذا قتل اليهود يعقوب إن كان يهودياً فصار أول من أستشهد من الآباء الرسل؟

ثالثاً: هل يليق أن نتهم الآباء الرسل العظام ونتكلم عنهم بهذا الأسلوب وهم الذين قال لهم الرب "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ" (مت١٩: ٢٨).

تبرئة الصالبين من دم المسيح:

- "كان من المستحيل أن يجعل صليبه وهو آلة الخلاص الأولى وعلة التبرير العظمى، سبب دينونة وهلاك صالبيه... **أنه برأ أول ما برأ صالبيه**... وفى الحقيقة

نحن نقيم إعفاء ق. بطرس للصالبين من الدينونة" (صفحة ٢٢٦).

الرد: قال السيد المسيح لبيلاطس "لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ" (يو١٩: ١١)، وهذا يعنى أن بيلاطس عليه خطية ولكن خطية يهوذا ورؤساء الكهنة أعظم. أما قول السيد المسيح "يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو٢٣: ٣٤)، فمفهومه أنهم لا يعلمون أنه هو إبن الله الحال فى الجسد، لأنه كيف يعرف الجنود الرومان أن هذا هو ابن الله؟

واليهود أنفسهم قالوا "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا" (مت٢٧: ٢٥). ويقول معلمنا بولس الرسول عن اليهود "الَّذِينَ **قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ** وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ لِلَّهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ" (١كو ٢: ١٥). ويقول معلمنا بطرس الرسول "يَسُوعَ هَذَا **الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ** رَبّاً وَمَسِيحاً" (أع ٢: ٣٦). فأين ورد إعفاء بطرس للصالبين من الدينونة؟؟!!

علماً بأن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية برئاسة القديس البابا كيرلس السادس رفضت الوثيقة الفاتيكانية الخاصة بتبرئة اليهود من دم المسيح التى صدرت سنة ١٩٦٥.

التشكيك فى أن داود هو الكاتب حتى وإن ذكر فى مقدمة المزمور عبارة "مزمور لداود":

- المزمور الأول: "تحديد تاريخه ومولفه سيبقى دائماً بغير تأكيد" (صفحة ٩).
- المزمور الثانى: "حاول بعض الشراح نسبته إلى أحد ملوك إسرائيل" (صفحة ١٧).
- المزمور الرابع: "يظن أنه لداود" (صفحة ٣٨).
- المزمور الخامس: "يقول العنوان أنها لداود وربما يكون هو كاتبها.. الآية ٧ تشير إلى وجود الهيكل وهذا يرجح أنها ليست لداود" (صفحة ٤).
- المزمور ٢٢: "الشراح يختلفون... العنوان يذكر أنه لداود والتاريخ لا يمدنا بأى أساس لنرى أن داود قد مر على هذه الآلام كما هى موصوفة هناك... يرى البعض أن المتكلم فى المزمور يتكلم عن شخص مثالى بار يتألم" (صفحة ٢٢٩).

الرد: هذا ضد ما سلمته لنا الكنيسة. فعند قراءة المزامير فى القداس الإلهى يقول الشماس "من مزامير تراتيل معلمنا داود النبى بركاته علينا آمين". وفى بداية كل مزمور من مزامير البصخة نقول "مزمور لداود". إن داود النبى لم يكتب كل المزامير لكن المزامير التى كُتب (فى العهد القديم أو الجديد) أنها لداود قد كتبها داود.

مثل مزمور "إلهى إلهى لماذا تركتنى" الذى به وصف نبوى دقيق لآلام السيد المسيح، ومزمور "لماذا إرتجت الأمم" (انظر أع ٤: ٢٥) الذى يلحن بكامله فى ليلة الجمعة العظيمة، ومزمور "قال الرب لربى" الذى قال السيد المسيح نفسه أن داود قاله بالروح (مت ٢٢: ٤٣)، (للمزيد انظر أع ١: ١٦، ٢: ٢٥-٢٩).

أخطاء فى التفسير:

- **أولاً:** "تحطمهم بقضيب من حديد": تعبير عن **حكم قاس وقسوة فى التأديب** هى التى تنتظر الثائرين" (صفحة ٢٥).

الرد: هل يليق أن نقول أن حكم الله قاسى وأن هناك قسوة فى تأديبه؟!

- **ثانياً:** "إلهى إلهى لماذا تركتنى..": **الاحتجاج المنزهل مع الحيرة** واضح للغاية، الإيمان **واليأس** معاً يتصارعان فى فكر صاحب المزمور أما الإيمان فمن وافع كلمة إلهى إلهى"، أما اليأس فمن وافع "تركتنى" (صفحة ٢٣١).

الرد: مع شرح عبارة "إلهى إلهى لماذا تركتنى" على صفحة ١٧ فى هذا الكتاب.

- **ثالثاً:** "أنا اليوم ولدتك": كلمة "أنا" عليها التركيز الأعظم فى الآية، فالبنوة الجديدة بالتبنى مع وجود البنوة بالطبيعة، فالتعرف على بنوة المسيح الأزلية فى القيامة إنما تعود إلى اختبار الملك فى طقس المسحة" (صفحة ٢٣).

الرد: بنوة المسيح هى بالطبيعة أما بنوتنا نحن فهى بالتبنى كما سبق أن شرحنا.

- **رابعاً:** "ليس فى الموت من يذكرك": فلا يوجد أى ربح فى موته، **ويهوه هو الخاسر** لأن الإنسان مخلوق ليسبح الله، والله يسر بتسبيح الإنسان، فإن هو ذهب فى طريقه إلى الموت فمن بعد يسبح الله على صلاحه ويقيم تسبحته" (صفحة ٥٧).

الرد: من يجسر أن يقول "يهوه هو الخاسر" إن لم يسبحه الإنسان!؟! ألا نقول فى القداس الغريغورى "لم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتى بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك. من أجل تعطفاتك الجزيلة كونتنى إذ لم أكن...". ثم هناك ملائكة يسبحون الله، والله غير محتاج لا إلى تسبيح البشر ولا إلى تسبيح الملائكة بل من جوده وعظم حبه خلق الملائكة والبشر ليتمتعوا بعظمة وجلال كمال صفاته، فنقول أيضاً فى القداس الغريغورى: "من أجل الصلاح وحده مما لم يكن كونت الإنسان".

١٤-كتاب "المعمودية الأصول الأولى للمسيحية كتاب القرن العشرين"

مفاهيم خطأ عن المعمودية والميرون وتجاهل واضح لفاعليات السر:

- "ليقدسها بتطهيرها بغسل الماء بالكلمة، أى باعترافها العلنى.. **المدخل للمقدسات من خلال الكلمة... الخلاص مفهوماً وممارساً على ضوء نعمة الله المجانية...** المعمودية كفعل تطهير أخلاقى كما نصت عليه العقيدة الأولى فى الكنيسة ولكن على أساس الكلمة قبولاً واعترافاً... بولس يحذر أن يفهم أحد أن طقس المعمودية من ذاته يمنح الروح القدس.. فالمعمودية هى هبة الله بالروح وليست المعمودية تهب الروح.. يخلع الموعوظ ملابسه عارياً" (صفحة ١٠٠، ١٠١، ١٧٦).

الرد: طبعاً المعمودية هى ميلاد جديد، وهى دفن وقيامة مع المسيح، وهى لغفران الخطية الأصلية، والميرون يمنح الروح القدس. والمعمودية هى المدخل لكل الأسرار والمقدسات. إن الفكر المذكور لهذا الكاتب هو فكر من لا يؤمنون بالمعمودية ويستعيضون عنها "بالكلمة" بمعنى أقوال الله وبالنعم المجانية كما يقول هنا.

١٥-كتاب "الإفخارستيا عشاء الرب"

تجاهل الوحى فى الأناجيل المقدسة:

- "ولأنه معروف أن كلا من متى الرسول ولوقا الإنجيلى أخذ روايته من جهة عشاء الرب من إنجيل مرقس ومعروف أيضاً أن **مرقس الرسول كان يرجع فى رواية بعض الحوادث التى لم يشترك فيها إلى مصدر يترجم له** من العبرانية والأرامية إلى اليونانية، لذلك اتجهت أنظار علماء الكتاب المقدس إلى إنجيل مرقس..." (صفحة ١٦١).

للرد على مفهوم الوحى انظر صفحات ٣٦، ٣٧، ٣٨.

تناول يهوذا:

- "يهوذا عاش بسلام إلا ساعة استعلان سر المحبة المذبوحة فى عشاء الإفخارستيا فحينما دخلت اللقمة جوفه خرجت النعمة والقوة" (صفحة ٢٣٩).

الرد: فى نفس الكتاب على صفحة ٥٢٣ يقول القديس كيرلس الكبير "بعد خروج يهوذا سلم الرب الأحد عشر سر الخلاص" (تفسير إنجيل متى ٢٦:٢٦ PG LXXII, ٤٥٢B).

انظر أيضاً موضوع تناول يهوذا صفحات ١٩، ٢٠.

مفاهيم غريبة عن الكهنوت والإفخارستيا والمن:

- "**الكهنوت والإفخارستيا ينحدران أصلاً من الأبدية**" (صفحة ٥٤).
- "الإفخارستيا –أى جسد المسيح ودمه- هما طعام الحياة الأبدية.... **صفة الأخروية تلازم المن والإفخارستيا**" (صفحة ٦٥).

الرد: الكهنوت والإفخارستيا لهما بداية فى الزمن، لذلك فإن عبارة "ينحدران من الأبدية" ليس لها معنى.

أما المن ليس له صفة أخروية وليس له إلا علاقة رمزية بسر الإفخارستيا. والسيد المسيح نفسه قال "آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا" (يو ٦ : ٤٩)، أما عن جسده فقال "أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ" (يو ٦: ٥١)، وقال "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ. لأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ" (يو ٦: ٣٢-٣٤).

١٦-كتاب "الكنيسة الخالدة"

مفاهيم خطأ عن الإفخارستيا:

- "قوة الاتحاد بقيامته تكمل بأخذ جسده الحى أى القائم من الأموات ودمه المحيى أى الذى يقيم من الموت؛ فصرنا أحياء فى هذا الجسد **وسنحيا بدمه ولو متنا**" (صفحة ١١٩).

الرد: لو متنا موتاً روحياً لن نحيا بدمه. هل القاتل أو المنتحر أو الزانى مثلاً يحيون بدم المسيح؟

الكنيسة هى شخص المسيح:

- "**الكنيسة قبل إبراهيم هى كائنة فى شخص المسيح**" (صفحة ١٣٤).
- "المسيح حل بشخصه فى الإنسان.. **الكنيسة مجتمعة هى المسيح بجسده وشخصه**" (صفحة ١٤٨، ١٤٩).
- "لما قام المسيح بجسده حياً قمت أنا أيضاً معه... بدأت كلمة "كنيسة" التى تعنى جسم المسيح السرى المنظور فى المؤمنين" (صفحة ١١٩).
- "هو جسد واحد فى السماء وعلى الأرض.. اعتبر **أقنوم المسيح فى السماء رأساً وفينا أعضاء**" (صفحة ١٢٠).

- "**كما حل الروح القدس على جسد العذراء** ليعدّها لقبول الطبيعة الإلهية التى لابن الله فى أحشائها هكذا **حل الروح القدس فى الكنيسة الأولى ليعدها لقبول طبيعة المسيح الإلهية**" (صفحة ١٩١).
- "**نأخذ حياته وصفاته** فينا "يحيا بى" فتسرى فينا قوته الشخصية" (صفحة ١٢١).
- "كلمة الإنجيل طبيعة إلهية ذات فعل إنسانى" (صفحة ١٩١).
- "الكنيسة استحقت لقبول الاتحاد فى طبيعة المسيح كإبن الله.. **الكنيسة قائمة الآن كإمتداد حى للتجسد الإلهى** وحلول الروح القدس.. هى معصومة من الزلل وفوق مستوى الخطأ" (صفحة ١٩٢).
- "العصمة.. هى حالة إلهية تكون فيها الطبيعة البشرية متقبلة للطبيعة الإلهية النارية التى للروح القدس" (صفحة ١٩٣).

للرد على هذا المفهوم انظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

١٧-كتاب "التجسد الإلهى فى تعليم القديس كيرلس الكبير"

مفاهيم خاطئة عن سر التجسد الإلهى لأن إتحاد اللاهوت بالناسوت فى المسيح لا يتكرر:

- "تصير الكنيسة بصفتها تحقيقاً لسر المسيح امتداداً للوحدة الأقنومية الفائقة الوصف التى أقامها المسيح بين لاهوته وناسوته فى عمق كيانه" (صفحة ٤١).

للرد على هذه العبارة بالتحديد انظر أقوال القديس كيرلس صفحة ٣٠.

١٨-كتاب "التبرير بين الماضى والحاضر وبين الإيمان والعمل"

من مفهوم التبرير:

- "نحن أبرار بدم المسيح فى حضرة الله! هكذا نضمحل الخطية.. **باللبر باللبر باللبر الذى صار لنا بالصليب...** أى نعمة هذه التى صارت لها القدرة والفعالية أن **توقفنا الآن وبحالتنا هذه أبراراً وبلا لوم أمام الله القدوس**" (صفحة ٢٤، ٢٥).

للرد على مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥.

١٩-كتاب "الخلاص والإيمان"

كل الكتاب يشرح مفهوم بروتستانتى فى أن الخلاص هو بالإيمان فقط:

- "**بحسب إيمان إبراهيم تكون البركة أولاً ثم الإيمان..** أنت أخذت الخلاص والنعمة والحياة الأبدية **وما عليك إلا أن تؤمن** بذلك وتصدق ليكون لك.. **هل** تصدق أنك خلصت حقاً؟" (صفحة ٧، ٨).

الرد على هذه الأخطاء نقول أن إبراهيم أبو الآباء ترك أهله وعشيرته وبيت أبيه تنفيذاً لأمر الله (انظر تك ١٢)، والترك عمل، وكان سلوكه مرضياً لله، ثم أخذ إبنه ليقدمه ذبيحة تنفيذاً لأمر الله (تنظر تك ٢٢)، أليست كل هذه أعمال إيمان؟ وفى هذا يقول معلمنا يعقوب الرسول: "أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. **وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!** وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ فَتَرَى أَنَّ **الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ**، وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ **بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ**" (يع ٢: ١٩-٢٤). كيف إذن نقول أننا قد أخذنا الخلاص والنعمة والحياة الأبدية فلا داعى لا للجهاد ولا للصوم ولا للصلاة ولا الإفخارستيا ولا الأسرار

ولا أى أعمال صالحة!!! (انظر أيضاً الرد على مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥.

٢٠-كتاب "العريس"

جسد المسيح الخاص هو الكنيسة والكنيسة مشخصة بالمسيح:

- "وبهذا ينكشف لنا أصل الزيجة التى تمت باتحاده أولاً بجسدنا فى العذراء الذى أخذ منها عروسه، الذى هو الجسد، فوُلد متحداً بها بلاهوته، أى ولدت الكنيسة متحدة بالمسيح يوم ولد المسيح وبالتالى ولد كل فرد منا فى بيت لحم فصارت مسفط رأس البشرية المفتداه.. وقد دشنه رسمياً للكنيسة على الصليب لما مسحه مسحة الفداء بدم الله الذى انسكب عليه، فتقدست الكنيسة إلى الأبد لحساب الله، باعتبارها جسده الذى أخذه منا وقدسه وفداه ومنحه لنا بكامل مخصصاته الإلهية كجسد ابن الله. إذ وهبه لها بعد أن أكمل به ارتفاعه إلى أعلى السموات ليضم مخصصاته الأزلية لحسابها.." (صفحة ٥).

أخطاء متعددة فى سطور قليلة من كتاب "العريس":

أولاً: جسد المسيح الذى أخذه من العذراء هو العروس!!

ثانياً: هذا الجسد الذى هو العروس ولد متحداً باللاهوت أى ولدت الكنيسة متحدة بالمسيح!!

ثالثاً: ولد كل فرد منا فى بيت لحم!!

رابعاً: الجسد تم تدشينه على الصليب!!

خامساً: دم الله إنسكب على الجسد الذى على الصليب!!

سادساً: الكنيسة هى جسده الذى أخذه منا!!

سابعاً: منحنا الجسد بكل مخصصاته الإلهية.. ضم مخصصاته الأزلية لحساب الكنيسة.

- "**فصارت الكنيسة مشخصة بالمسيح** أمام الآب فإنتقل إليها كل حب الآب وكأنها الابن ذاته" (صفحة ١٣).
- "**الآب اختزن فى الكنيسة كل مخصصات الابن وميراثه**" (صفحة ١٣).

للرد انظر الشرح نظرية الأجساد الثلاثة صفحة ٢٨-٣٢، ٦٧.

٢١-كتاب "**حمل الله**"

- "**الذى غلب من شهوته توقفه ذبيحتك بلا لوم أمام أبيك مقبولاً، والذى تعذرت توبته ألا تكفى ذبيحتك أن تكون له توبة وأنت ضمين**" (صفحة ١٩).

الرد: كيف يكون المغلوب من شهوته هو بلا لوم ومقبول أمام الله. والذى تعذرت توبته فذبيحة المصلوب تكفى أن تكون له توبة والله يضمنه؟!! ألا يشجع هذا الكلام على عدم التوبة وعلى التمادى فى الخطية؟؟ (انظر الرد على مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥).

٢٢-كتاب "الإنسان والخطية"

حتمية الخلاص للخطاة حتى وهم فى الخطية:

- "هل ممكن بسبب عصيان الجسد الترابى وتمرده أن يخسر الإنسان الجديد أمله والحياة الأبدية التى إليها دعى" (صفحة ٩).
- "يخرج الإنسان.. **ليس عليه دينونة بعد ولن يكون... نحن فينا خطية لكن ليس علينا خطية**" (صفحة ١١).

للرد أنظر مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥.

الشيطان يؤسس فينا ضمير الخطية:

- "**بكل الأسف والحزن أن الشيطان قد نجح فى تلويث ضمير المؤمنين.. نجح الشيطان فى أن يعيد للخطية سلطانها..**

نجح الشيطان فى أن يؤسس فينا ضمير الخطية" (صفحة ١٣).

الرد: إن الروح القدس هو الذى يبكّت الخاطئ، كما قال السيد المسيح عن الروح القدس "وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ" (يو١٦: ٨)، أفلا يعتبر هذا تجديفاً خطيراً على الروح القدس؟؟!!! بكل الأسف هذا الكلام هو نتيجة خداع شيطانى والشيطان هو المستفيد الأول منه!

- "**أنا خاطئ لكن من أجل خاطر المصلوب أنا فرحان** فخطيتى سوف تزول مع الجسد... **نحن خطاة مبررون**" (صفحة ١٤، ١٥).

الرد: الخطية لا تزول مع الجسد لأن الروح تشترك فى الخطية. فمثلاً خطية الكبرياء –وهى الخطية التى أسقطت الشيطان– وليس لها علاقة بالجسد.. ثم أن الخاطئ مدان وليس مبرر.

٢٣–كتاب "أنا هو الكرمة الحقيقية وأبى الكرام"

الإتحاد بطبيعة الإنسان/ مشروع يهوه القديم:

- "الإنسان غير قابل أن يتحد بمعدن الله وهكذا أرسل الله إبنه متحداً مع طبيعة الإنسان... صارت الأغصان أى

شعب الله، هو الكرمة وهو الابن بآن واحد... المسيح أكمل **مشروع يهوه القديم** الذى توقف بسبب عدم لياقة معدن الإنسان أن يلتحم بمعدن الله.. يبدأ هو بذاته عملية الالتحام بالطبيعة البشرية ليؤهلها عن جدارة لحمل لقب الابن بالامتياز" (صفحة ٩، ١٢، ١٣).

الرد على هذا المفهوم الخاطئ:

أولاً: إن إتحاد اللاهوت بالناسوت فى الكلمة المتجسد كان بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير، فلا يقال أن ابن الله "إلتحم مع طبيعة الإنسان". ثم إنه لم يتحد بكل البشر بل بطبيعة بشرية خاصة به وحده.

ثانياً: يقول شعب الله هو الكرمة وهو الابن، كيف يكون شعب الله هو الابن؟ وهذا مستحيل!

ثالثاً: لم نسمع من قبل أن يهوه كان له مشروع قديم توقف أو أنه يقوم مشروعات!

رابعاً: نحن أبناء بالتبنى بالنعمة وليس بالطبيعة كما شرح الآباء (انظر صفحات ٧٨-٨٠) أما الابن فهو وحده "الابن" بحسب الطبيعة والجوهر ولن نحمل نحن أبداً "لقب الابن بالامتياز"!!.

٢٤-كتاب "المسيح والمسيا"

- "**أيقظت النبوة واقع اللاهوت فى قلب المسيح** فتهللت روح المسيح وخفق لها قلبه... استعلن وتوثق بموافقة المسيح نفسه أن يسوع هو المسيا الموعود" (صفحة ٥).

الرد: هل كان واقع اللاهوت كامناً فى قلب المسيح ويحتاج إلى إيقاظ؟!؟ ثم استعلن وتوثّق أن يسوع هو المسيا، هل كان هذا غير موثّق ثم احتاج إلى توثيق؟! كلام غريب جداً!

٢٥-كتاب "أنا هو خبز الحياة"

مفهوم خاطئ عن سر الافخارستيا:

- "الجسد والدم يحملان شخص المسيح.. الأكل من الجسد والشرب من الدم له فاعلية إيمانية سرية صادقة ومباشرة للثبوت فى المسيح **كثبوت المثيل فى المثيل**.. اندفاق الحياة الأبدية التى للمسيح فى المتناول" (صفحة ١٠، ١١).

الرد: نحن لا نتناول شخص المسيح ولا يمكننا أن نكون مثله.

٢٦-كتاب "المحبوب"

الوجود الكلى:

- "**وحدانية الله تعبر عن الوجود الكلى... ذات هى كل الكيان الذى يحوى كل الوجود**" (صفحة٤).
- "**وحدته فينا موازية لوحدة الآب فيه... ارتفعت الزيجة إلى مستوى اللاهوت... تنازل اللاهوت ليدخل الإنسان**" (صفحة ٢٠).

الرد: فكرة "وحدة الكون" الوصول للنرفانا هو فكر موجود فى العبادات الوثنية الهندوسية وهو وليس مفهوم مسيحى على الإطلاق فوحدانية الله لا تعبر عن الوجود الكلى! وذاته ليست كياناً يحوى كل الوجود!!! فمثلاً الشيطان من الموجودات فهل كيان الله يحوى الشيطان؟؟!!

ثم كيف تكون وحدته فينا موازية لوحدة الآب فيه مع إن وحدة الآب فيه هى وحدة بحسب الجوهر والطبيعة الإلهية؟! وكيف ترتفع الزيجة إلى مستوى اللاهوت ويدخل الإنسان فيه!!!؟؟

٢٧-كتاب "ابن الإنسان"

نحن نحتفل فى لقب "ابن الإنسان"

- "ومن هنا نظهر مدى الشمولية التى يعنيها المسيح من لقبه "ابن الإنسان"، إذ نوجد نحن المؤمنين المفديين فى هذا اللقب بكل مخصصاته **وفى صميم علاقته بالله الآب**. فـ "ابن الإنسان" هو **المسيح ابن الله حاملاً البشرية فى كيانه**" (صفحة ١٧).
- "ابن الإنسان" هو "**ابن الله ونحن**"!! إنما على مستوى البنين لله!! فـ "ابن الإنسان" لقب المسيح الذى يحمل لنا أعماق عقيدة الفداء والخلاص بدون شرح" (صفحة ١٧).

للرد انظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

٢٨-كتاب "ماهية المسيح"

- "**طرح الله لنا نفس طبيعته وصفاته**" (صفحة ٨).

الرد: هل معنى هذا أن لنا كمالات الصفات الإلهية ولامحدوديتها!!!؟؟ هذا تجديف وتأليه للإنسان!!!

٢٩-كتاب "أنا هو القيامة والحياة"

مفهوم التبرير:

- "المسيح يعلن تجاوزه للزمان **بإدخاله القيامة وعنصر الحياة الأبدية منذ الآن** ليعمل فى صميم حياة المؤمنين... لم تعد علينا خطية ولا دينونة" (صفحة ٥).
- "**يعطى الحياة بالضرورة من الآن وفى التو**... أخذنا الحياة الأبدية كالعربون منذ الآن... إنها فرصة نجاة من الهلاك الأبدى ليس لها مثيل ودخول عهد النعمة مجاناً.. **يا لمجد الله.. تلاشت الدينونة ولن نراها**... القيامة فعل أكمله المسيح عندما قام هو فى الحقيقة فعل لا يخص الله إنما الإنسان.. **نلنا الخلاص مجاناً لما وهبنا حياته**... بقيامة المسيح كتبت البشرية فى سفر الله لحياة جديدة أبدية... إعطاء الحياة الأبدية يبدأ حتماً من الآن من الحاضر الزمنى.. "لا يأتى إلى دينونة" هذا الوعد يخص الحاضر والمستقبل بآن واحد.. وعود المسيح كلها من جهة أعطاء الحياة الأبدية لا تخص الزمن الأخروى أو المستقبلى البعيد بل تخص الحاضر والحال والتو" (صفحة ٦-١٢، ١٦-٢٣).

للرد انظر مفهوم التبرير صفحات ٥٨، ٦٧-٧٥

٣٠-كتاب "ميلاد المسيح وميلاد الإنسان"

- "**رفع البشرية إلى درجة بنوته.. والبنون متساوون فى كل شئ**" (صفحة ٧).
- "**بنوية الله صارت مشاعاً** على وجه الأرض كلها **لكل** بنى الإنسان" (صفحة ٧).
- "المسيح جسداً **لكل** إنسان بلا تمييز" (صفحة ١١).

للرد أنظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

٣١-كتاب "يوم الصليب يوم القضاء، ويوم البراءة"

المسيح يرتجف خوفاً لئلا يلين قلب الوالى

- "**المسيح يرتجف خوفاً من ألا يتم الصلب. ارتجف قلب المسيح لأنه إذا تم مسعى بيلاطس لضاع الصليب... كان يدعو فى قلبه ألا يلين هذا الوالى**" (صفحة ٢١).

الرد: هل كان داود الذى كتب "ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ" (مز ٢٢: ١٦). أكثر إيماناً من السيد المسيح لأنه كتب ذلك بصيغة الماضى مما يدل على أنه كان واثقاً من حدوث القيامة أما المسيح فلم يكن واثقاً؟ وقد قال معلمنا بطرس الرسول عن داود النبى "سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ

فَسَاداً" (أع٢: ٣١). فهل داود النبى يرى المسيح القائم والمسيح نفسه غير واثق من هذه الحقيقة؟!!؟

والسيد المسيح نفسه قال لبيلاطس "لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ" (يو١٩: ١١).

وقال "لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو١٥: ١٣).

وقال عن نفسه "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي" (يو١٠: ١٨).

وقال مرات كثيرة أنه يتألم ويقتل وفى اليوم الثالث:

"مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ" (مت١٦: ٢١).

"لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ" (مر٩: ٣١).

"إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيراً وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ" (لو٩: ٢٢).

مفهوم خاطئ عن سر التجسد لأن السيد المسيح أخذ جسداً خاصاً به هو وحده.

- "أخذ جسدى وجسدك أخذ جسد الخطاة" (صفحة ١٤، ١٥).
- "تعال معى اشترك فى هذه العقوبة" (صفحة ١٨، ١٩).
- "**بهذا الجسد عينه الذى هو جسدك وجسدى قام المسيح وارتفع وجلس عن يمين العظمة**" (صفحة ٢٤).
- "كل من أشرقت عليه قيامة المسيح فلن يرى الموت" (صفحة ٢٩).
- "لندخل معك الفضاء ونخرج مغفورى الخطايا والزلات... برئنا يا ابن الله واقبلنا هذا اليوم" (صفحة ٣١).

الرد أنظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧

٣٢-كتاب "**الفدية والكفارة**"

الآب هو الفادى والابن هو الفدية:

- "المسيح هو الفدية التى قدمها أبوه الكلى المجد والكرامة ولكن لا يقال إنه الفادى فالآب افتدانا بابنه. **فالآب هو الفادى والابن هو الفدية**" (صفحة ٣).

الرد: لا يختلف إثنان مسيحيان على أن المسيح هو الفادى الذى مات فدية عن كثيرين وصار به لنا الفداء. فيقول معلمنا بولس

الرسول: "مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو٣: ٢٤)، وأيضاً: "وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً" (١كو١: ٣٠)، وأيضاً: "الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ" (أف١: ٧). ويقول أيضاً: "الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (تي٢: ١٤). ولم يذكر الكتاب المقدس مطلقاً أن الآب هو الفادى لكن كتب أنه "لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ" (رو٨: ٣٢). (لمزيد من الشرح انظر شرح الكفارة والفداء الموت النيابى صفحات ٥٨-٧٠).

الابن راجع الآب فى عظم جفائه:

- "صرخ على الصليب من عظم المهانة والفضيحة إذ دخل العار حلقه وكسر قلبه **وراجع الآب فى عظم جفائه والعلقم الذى سقاه**. صرخ بصوت عظيم ولم يبال لا برعبة الملائكة ولا بشماتة الشيطان" (صفحة ٧).

الرد: الابن "صرخ من عظم المهانة والفضيحة"! والابن "دخل العار حلقة"! والابن "راجع الآب فى عظم جفائه والعلقم الذى سقاه"!!! كلها عبارات غريبة جداً. إن لأقانيم الثالوث القدوس إرادة واحدة فلا يراجع أى أقنوم الأقنوم الآخر كما لا يمكن أن يتهمه بعظم الجفاء!! وصرخة المسيح ليست من المهانة والفضيحة (انظر

شرح عقيدة الكفارة والفداء والموت النيابى صفحات ٥٨-٦٥، ٧٠).

- "**تصحيح خطأ شائع: مات من أجلنا وليس عنا**" (صفحة ٢٠)... كلمة "عنا" هنا خطيرة للغاية إذ تجعل قبوله الموت واللعنة كاستحقاق شخصى وهذا يلغى الفدية إلغاء" (صفحة ٢١).

للرد انظر شرح الموت النيابى صفحات ٥٨-٧٠.

- "لما قام أقامنا معه، لأنه كان متحداً بنا، غلبنا الموت بغلبته وقمنا بقيامته" (صفحة ٢١).

للرد أنظر صفحات ٢٨-٣٢، ٦٧.

إلغاء سر الاعتراف:

- "اعتراف الشعب بدون وسيط على دم المسيح فوق المذبح.. **كل مؤمن... يقول اعترافه على الشورية سراً**" (صفحة ١٩).

للرد أنظر صفحة ٢٦.

٣٣-كتاب "أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية"

- "**أضاف المسيح حياته إلى حياتنا فمنحنا سنين الأبدية... حل المسيح محل الخطية** وصار وسيطاً بيننا وبين الآب لا وساطة الشفاعة الكفارية فحسب، بل جعلنا واحداً فيه، **وحدنا فى نفسه وفى جسده وفى روحه...** فالآن الخطية فقدت قدرتها على فصلنا من الله" (صفحة ٢٨، ٢٩).

للرد على هذا المفهوم الخاطئ:

أولاً: كيف "حل المسيح محل الخطية"؟

ثانياً: كيف "وحدنا فى نفسه.. وفى روحه" هل روح المسيح هى روحنا ونفسه هى نفسنا!!؟

ثالثاً: كيف فقدت الخطية قدرتها على فصلنا عن الله؟

إنها عبارات غريبة جداً!!

٣٤-كتاب "القيامة والفداء فى المفهوم الأرثوذكسى"

- "**كمل الفداء وأنه قد صار حقاً من حقوق كل الخطاة** أن يستلموا بالإيمان وبلا ثمن صك الحرية والخلاص... ليكونوا **بلا لوم أمام الله** أبيه فى المحبة ليكونوا خليقة جديدة

تتنفس بروح الله محبوبين مثله.. منذ اليوم، للمائت لكى يلبس عدم الموت منذ الآن" (صفحة ٣، ١٢، ١٥).

الرد على موضوع الخلاص بالإيمان فقط أنظر صفحات ٢٧، ٨١، ٩٥.

٣٥-كتاب "عيد الصعود فى اللاهوت الكنسى"

المؤمن الآن قادر أن يدخل قدس الأقداس:

- "أى مؤمن **الآن** قادر أن يدخل قدس الأقداس أى عرش الله ودم يسوع فيه ومعه... الصعود ليس بالجهد البشرى بل بالجذب الإلهى" (صفحة ١٢، ١٣).

الرد: قدس الأقداس لم يدخله ذو طبيعة بشرية (قسمة السبت الكبير)، بل دخله الابن وحده الذى قيل عنه "بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيّاً" (عب٩: ١٢)، صدق قول السيد المسيح "تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللَّهِ" (مر١٢: ٢٤). لا يمكن أن يدخل المؤمن الآن إلى قدس الأقداس، كما أنه لا يمكن أن يدخل الملكوت إلا بتنفيذ وصايا الله والجهاد الروحى. إن القول بأن الصعود ليس بالجهد البشرى بل بالجذب الإلهى يجعل اللوم يقع على الله إن لم يجذب وليس على الإنسان أنه لم يجاهد ولم ينفذ وصايا الله.

- "**نموت مع المسيح ونقوم معه ونجلس معه فى السماويات.. نحيا الآن مع الآب**" (صفحة ٥١).
- "البشرية نالت فى ذاتها شركة مع الآب وعلاقة أبدية وحباً وتبنياً يساوى ما حصل عليه لنا فى جسم بشريتنا... أدخلنا الروح القدس فى سر شركة الآب مع الابن... ليهب كل أسرار الشركة التى بين الآب والابن" (صفحة ٦٠، ٦١).
- "**الدعوة الواثقة الجريئة لاقتحام السماء**... جسده الذى حمل عليه كل خطايا البشرية وإذ مات تبرأ من كل خطايا البشرية تبرأنا فيه فصار جسده مهيئاً أن يصعد بلا مانع.. دخل (السماء) ممثلاً لنا بل وماسكاً بنا.. **دخلنا معه حيث دخل... جسده الذى يتراءى به أمام الله هو جسدنا... نشترك فى صعوده ودخوله كحق من صميم حقوقنا...** متحدين بهذا الجسد وهو فى **ملء نور اللاهوت**... حيث المسيح يوجد الآن يكون لنا حق الوجود... يرى البشرية قد نالت فى ذاتها شركة مع الآب.. يساوى ما حصل عليه لنا فى جسم بشريته" (صفحة ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥ ، ٦١).

للرد انظر صفحات ٢٨-٣٢، ٥٨.

٣٧-كتاب "**يوم الخمسين وميلاد الكنيسة**"

- "**لنا ملء اللاهوت الذى للآب**" (صفحة ٨).
- "الروح القدس يعطينا **كل ما للمسيح وكل ما للآب**" (صفحة ٩).
- "**يصير كل ملء المسيح هو ملء الكنيسة**" (صفحة ٩).

للرد على موضوع ملء المسيح انظر صفحة ٤٥.

٣٨-كتاب "**العنصرة**"

- "فنحن أمام عليقة مشتعلة بالنار حسب الرمز، أو **طبيعة إلهية متحدة بطبيعة بشرية** حسب شرح الرمز... فهنا إشارة سرية إلى أنه اتحاد غير منظور بين طبيعة إلهية وطبيعة بشرية" (صفحة ٢٤).
- "لقد اتحد المسيح بالكنيسة **فإكتسبت الكنيسة كل ما للمسيح**. لقد صار **وكمل فى العلية ما بُدئ فى بيت لحم** لقد ولد المسيح فى بيت لحم لتولد الكنيسة فى العلية" (صفحة ٢٥).

الرد: إن الكنيسة لم ولن تكتسب كل ما للمسيح. وفى بيت لحم ولد الابن الكلمة المتجسد الذى منذ اللحظة الأولى لتكوينه إتحد اللاهوت بالناسوت بسر لا ينطق به، أما فى يوم الخمسين فكان

حلول للروح القدس بمفاعيله ومواهبه وليس بجوهره، وطبعاً لم يحدث إتحاد لاهوت بناسوت فى المؤمنين يوم الخمسين. (انظر أقوال القديس كيرلس صفحة ٣٠، ٣١).

٣٩-كتاب "عمل الروح القدس فى العذراء وفينا"

الخلط بين الكلمة المتجسد وكلمة الله المقروءة أو تعليم:

- "العذراء كانت، ولا تزال نموذجاً لكل إنسان يتقبل الكلمة، **والإنسان يتقبل الإيمان بالخبر، والخبر بالكلمة** فإذا ما استقرت الكلمة فى القلب، أى كلمة الإيمان بالمسيح، وباسم المسيح، بفرح وقبول حسن، ففى الحال يلازم الإيمان عمل وفعل الروح القدس وقوة تحيط بالإنسان وتحل فيه حتى تنمو الكلمة ويتصور المسيح كاملاً" (صفحة ٥).

الرد: الإيمان بالخبر والكلمة ليس هو كل شئ، هذا فكر بروتستانتى، أما الفكر الأرثوذكسى فهو أن هناك أسرار ضرورية للخلاص على رأسها المعمودية والإفخارستيا، ووسائط نعمة ضرورية للحياة الروحية، وأعمال إيمان لتنفيذ وصاياه.

٤٠-كتاب "الحكم الألفى"

- "والملاحظ أن **القديسين لم يملك عليهم الموت، إذ بعد موتهم قاموا مباشرة بقوة المسيح وهم يعيشون الآن معه** وحتى انقضاء الزمان" (صفحة ١٨).

الرد: قيامة القديسين تكون بعد الدينونة العامة فى اليوم الأخير. وأرواح القديسين هى الآن فى الفردوس كما تعلمنا الكنيسة، فقال السيد المسيح للص اليمين "الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ" (لو٢٣: ٤٣).

٤١-كتاب "المسيح ابن الله"

- "ولكن لنا ملاحظة هامة: أن إعلان الله "**أنا اليوم ولدتك**" **ليست إشارة إلى يوم ميلاده من العذراء؛ بل إلى ميلاده الجديد بالقيامة** من الأموات. وهو أعظم أيام البشرية، لأن يوم وُلد ابن الإنسان بالقيامة من الأموات وارتفع إلى أعلى السموات ليجلس عن يمين أبيه؛ كانت البشرية فيه بالجسد قائمة شريكة وممجَّدة بمجده" (صفحة ١٠).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: الكنيسة الواعية تجعل مزمور "أنت إبنى أنا اليوم ولدتك" هو مزمور قداس ليلة عيد الميلاد، لنفهم أن الكلمة المتجسد له ميلاد

قبل كل الدهور بحسب لاهوته من الآب، ثم هذا الميلاد من العذراء فى ملء الزمان بحسب ناسوته.

ثانياً: إن قيامة المسيح ليست ميلاداً ثانياً له!

كأنه يتكلم عن نبى وليس عن الابن المتجسد:

- "أما عند المسيح، فكان **لقب "ابن الله" طاغياً على كل ملكاته**، وقد ربطه هذا الشعور بالله كأب كان يراه دائماً حاضراً معه كل حين...وكان **هذا الشعور بهذا اللقب مصدر أمانته وسلامته وافتخاره وعمله**" (صفحة ١٢).
- "**كان يحزن فى نفسه حزناً لا يدركه العالم، حينما كان يمجِّد أباه ويكرمه بالقول والعمل واليهود يهينونه**" (صفحة ١٣).

الرد: هذا كلام لا يقوله أبداً أى شخص يؤمن أن المسيح هو الله وأن له نفس الجوهر الذى للآب.

٤٢-كتاب "أنا هو الطريق والحق والحياة"

- "**بفداء كل المحكوم عليهم بالموت ظلماً..**" (صفحة ٦).

الرد: حكم الله على الإنسان ليس حكماً ظالماً (انظر الشرح "إسترضاء الإنسان" صفحة ٦٦، ٦٨).

٤٣-كتاب "رئيس الحياة"

- "إذ لما كان **الابن مخفّياً فى الآب قبل أن يتجسد كانت الحياة الأبدية مخفية فيه وفى الآب**... فلما أُظهر الابن بالتجسد كانت الحياة مخفية فيه، وظلت مخفية إلى أن فجَّرها بقيامة الجسد من الأموات" (صفحة ٩).

الرد: كيف كان الابن مخفياً فى الآب؟ الابن كائن فى حضن الآب لكن ليس مخفياً!! ثم كيف كانت الحياة الأبدية مخفية فى الابن وفى الآب؟ إنها عبارات غريبة جداً!

٤٤-كتاب "قصة الإنسان"

- **أولاً:** "تشوهت صورة الله فى الإنسان" (صفحة ٦).

الرد: الخطية شوهت صورة الإنسان الذى كان على صورة الله لكنها لم تشوه صورة الله!

- **ثانياً:** "ملكيصادق ... شخصية تمثل "المسيا" فى ظهوراته فى العهد القديم" (صفحة ٤٧).

الرد: ملكى صادق يرمز للمسيح لكنه لا يمثل المسيح فى ظهوراته فى العهد القديم.

٤٥-كتاب "**عمانوئيل**"

- "عمانوئيل الله معنا، لم يعد اسماً ولقباً للرب يسوع المسيح المولود من العذراء، ولكنه كيان حققه تحقيقاً ثابتاً أبدياً بأخذ جسداً لنفسه من العذراء بروح الآب. فقد لبسه على مدى تسعة شهور ولن يخلعه أبد الدهور. فبلبسه جسدنا صار معنا بل **صار فينا بل صار لنا، وأدخلنا في كيانه** فصرنا وكأننا من لحمه وعظامه. شهوة اشتهى الآب منذ الأزل أن يكون له بنين يحبونه ويمدحون مجده" (صفحة ٥).

الرد: لا يمكن أن ندخل فى كيان الله غير المحدود ولا فى كيانه القدوس.

٤٦-كتاب "**وأراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة وظهر لبطرس يا سمعان بن يونا أتحبني؟**"

- **أولاً:** "لقد أحدثت القيامة حركة واحدة مذهلة داخل نفوس التلاميذ هى هى من **نفس نوع الحركة التى أقامت الجسد المثخن بالجراح** والنازف كل دمائه والميت تماماً" (صفحة ١٣).

الرد: طبعاً ما حدث للتلاميذ يختلف عما حدث لجسد المسيح عند قيامته.

- **ثانياً:** "هنا نزلل المسيح أوعز لبطرس بالشك فى ربوبية المسيح. الموقف لا يوحى بعظمة ولا بربوبية، والملابسات والحوادث كلها تضع **المسيح فى موضع التفاهة والذلة والعار**" (صفحة ٢١).

الرد: كيف يجسر شخص أن يقول أن الملابسات والحوادث كلها تضع المسيح فى موضع التفاهة والذلة والعار؟؟؟!!! هل تليق هذه الألفاظ بربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح؟!

٤٧-كتاب "أنشودة التجسد يقدمها بولس الرسول"

- "دخل اسم "**يسوع**"، **اسم التخلية** فى المعيار الإلهى الكامل كمستوجب العبادة والسجود عند السمائيين" (صفحة ٢١).

الرد على هذا الخطأ:

أولاً: اسم يسوع (يهوه يخلص) ليس اسم التخلية بل هو الاسم اتخذه الكلمة المتجسد لأنه يدل على التدبير الذى جاء ابن الله ليتممه.

ثانياً: كيف يكون "اسم يسوع هو اسم التخلية فى المعيار الإلهى الكامل" عبارات بلا معنى!

٤٨-كتاب "ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم"

- "بعد ثلاثة أيام قام به هيكلاً روحياً ثم خلاصه ليحيا فيه، **ونحن أيضاً نحيا فيه بذات الملء الإلهى مع الآب والابن والروح القدس. لأنه حيث يحل المسيح يحل الملء الإلهى**" (صفحة ٢٧).

للرد انظر شرح "ملء المسيح" صفحة ٤٥.